حكم البكاء والتباكي
في
العبادة والمناسك
دراسة فقهية

الدكتور
حسين أحمد على
مدرس الفقه العام
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج

ملخص البحث

حكم البكاء والتباكي في العبادة والمناسك دراسة فقهية.

حسين أحمد على مرسي.

قسم الفقه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج.

husseinmoussa.79@azhar.edu.eg

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ....وبعد.

يهدف البحث إلى التعرف على معنى البكاء والتباكي، وأسبابه، وبيان حكم البكاء في الصلاة ، واثره عليها ، وعند قراءة القرآن، وفي الجنائز، وتتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بعرض المسالة وتتبع آراء الفقهاء وأدلتهم وما يلزم ذلك من مناقشة وترجيح، وصياغة ذلك بلغة سهلة مفهومة لكل قارئ دون تساهل في قواعد اللغة العربية، كما عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ،كما خرجت الأحاديث النبوية المشرفة والآثار الواردة في ثنايا البحث، والحكم عليها، وختمت البحث بذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها ومنها : أن : البكاء أو التباكي في الصلاة من غير صوت ولا إبانة حرف لا تبل به الصلاة، كما أن البكاء أو التباكي عند قراءة القرآن مطلوب ومأمور به لما له من أثر في ترقيق القلب ، وخشية الله تعالى، كما يجوز البكاء على الميت من ولا مانع في ذلك إذا كان من غير جزع ولا سخط . كما يجب علينا الاقتداء بالنبي ﷺ وصحابتهم الكرام في بكائهم لله تعالى ، وأن نطبق المنهج النبوي في ذلك،

الكلمات المفتاحية: البكاء – التباكي – الصلاة – قيام الليل – الجنائز – النوح..

abstract

The ruling on crying and crying in worship and rituals is a doctrinal study.

Hussein Ahmed on Morsi.

Department of Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Sohag.

husseinmoussa.79@azhar.edu.eg

Thank God, the Lord of the Worlds, and peace and prayer supplications, Our Lord Muhammad, and all his god and companions. And yet.

The research aims to identify the meaning of crying and crying, its causes, and the statement of the ruling of crying in prayer, and its effect on it, and when reading the Qur'an, and in funerals, and in which i followed the inductive analytical approach, by presenting the issue and following the opinions of the jurists and their evidence and the necessary discussion and weighting, and formulating it in an easy language understood for each reader without leniency in the rules of the Arabic language, as attributed the Qur'anic verses to its wall, as the hadiths came out. The prophethood and the effects contained in the research, and the judgment, and concluded the research by mentioning the most prominent results i have reached, including: that: crying or crying in prayer without a voice or showing a letter that does not wet prayer, and crying or crying when reading the Qur'an is required and ordered because it has an effect on the thinning of the heart, and fear of Allaah, as it is permissible to cry on the dead from the dead, and there is nothing wrong with that if it is not alarmed or indignant. We must also follow the example of the Prophet and their honored companions in crying to Allaah, and apply the prophetic approach to that .

Key words: crying, crying, praying, the rise of the night, funerals, noahs.

المقدمة

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالق المعبود، وحبل الله الموصول الممدود، من رب الوجود إلى من تمسك بدين الله الإسلام، وسار على درب رسوله عليه الصلاة والسلام، فمن اهتدى به هُدي، ومن اعتصم به كفي، ومن عمل به فاز وكتب الله له الجنة خير مفاز، ويَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً[1].

ومن فضل تلاوة القرآن، وصية النبي ﷺ التي أوصى بها، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: سَأَلْتَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِكَ، «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ» [2].

---

(١) أخرجه: الترمذي في سننه: أبواب فضل القرآن ٥/ ١٧٨ حديث رقم ٢٩١٥، وقال أبو عيسى: "حديثٌ حسن صحيح" تحقيق أحمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مكتبة ومطبعة الحلبي مصر ط: الثانية ١٣٩٥ه-١٩٧٥م،

(٢) أخرجه: الإمام أحمد في مسنده : مسند أبي سعيد الخدري –رضى الله عنه– ١٨/ ٢٩٧ حديث رقم : ١١٧٧٤، وقال محققو المسند: "إسناده ضعيف ،وابن المبارك في الزهد والرقائق ١/ ٢٨٩ حديث رقم ٨٤٠ – تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: دار الكتب العلمية .بيروت.

وقد أمر الله تعالى بتلاوة القرآن وترتيله، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا ﴾[١] وقال تعالى :﴿ الذين يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِّ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [٢]، وقال تعالى:{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَّ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [٣] .

ولتلاوة القرآن آداب، ومن آداب تلاوة القرآن: الإخلاص، والطهارة، والتسوك، والاستعادة، والبسملة في أول كل سورة غير براءة، وترتيل القرآن، وتفخيم التلاوة، والاجتماع لتلاوة القرآن، والاعتناء بالسور التي لها فضل، وعدم قراءة القرآن في الركوع والسجود، والصبر على الصعوبة في القراءة، وتحسين الصوت بالقراءة، البكاء عند تلاوة القرآن الكريم [٤] قال -تعالى-: ﴿ وَيَخِرّونَ لِلأَذقانِ يَبكونَ وَيَزيدُهُم خُشوعًا﴾ [٥].

فالبكاء مُستحَبٌّ عند قراءة القرآن؛ لأنّه دلالةٌ على حضور القلب، واستشعاره عظمة الآيات التي يتلوها، وقد كان النبيّ -عليه

---

(١) سورة المزمل: آية ٤.

(٢) سورة آل عمران: آية ١١٣.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٩١.

(٤) فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمود الملاح: (الطبعة الأولى)، السعودية : دار ابن خزيمة، ٢٠١٠، ص٩٩-١٠١، جزء ١. بتصرّف.

(٥) سورة الإسراء ، آية: ١٠٩.

الصلاة والسلام- يبكي عندما كان الصحابيّ عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- يقرأ عليه آيات كتاب الله[١].

وتتعدد أنواع البكاء في الإسلام ما بين البكاء عند تلاوة القرآن كما سبق بيانه، أو البكاء في الصلاة، عن عبدالله[٢] بن الشِخّيرﷺ قال:(رأيت رسول الله ﷺ يصلّي وفي صدره أزيزٌ[٣] كأزيز الرحى من البكاء ﷺ)[١].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، (الطبعة الأولى)، مصر: مطابع دار الصفوة، صفحة ٣٦، جزء ٣٣. بتصرّف.

(٢) هو الصحابي الجليل عبدالله بن الشِخّير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحَرِيش العامري، قدم على النبي ﷺ في وفد بني عامر، وكان من مسلمة الفتح، وهو والد مطرِّف الفقيه المعروف، تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٣١٠) الناشر :دار الكتب العلمية ط: الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر(٣/ ٩٢٦) الناشر: دار الجيل بيروت ط: الأولى ١٤١٢هـ١٩٩٢م، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ١١٠) الناشر: دار الجيل بيروت ، ط:الأولى ١٤١٢هـ.

(٣) الأزيز هو: الالتهاب والحركة، والمقصود به في الحديث خنين الصدر مما يجيش به من الخوف، وغليانه بالبكاء. ينظر: غريب الحديث لابن سلام (١/ ٢٢٢) الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى،

والبكاء من خشية الله قال تعالى { وَيَخِرُّونَ لِلأَذقانِ يَبكونَ وَيَزيدُهُم خُشوعًا}(٢).

أما التباكي فهو استجابة إنسانية طبيعية لمجموعة كاملة من المشاعر التي لها عدد من الفوائد الصحية والاجتماعية، بما في ذلك تخفيف الآلام وتأثيرات التسكين الذاتي، والتباكي، حالة فسيولوجية طبيعية، وهو أحد مظاهر الانفعال العاطفي والنفسي التي يمر بها الإنسان، ويرافق التباكي ذرف الدموع، وللبكاء أسباب وأنواع عديدة، منه ما يكون بسبب الفرح، ومنه ما يكون بسبب الحزن، ومنه بكاء بسبب

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٤٥) الناشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

(١) أخرجه :أبو داود في سننه- واللفظ له - في كتاب الصلاة، باب: البكاء في الصلاة، (١/ ٢٣٨)، حديث رقم (٩٠٤) الناشر: دار الكتب العلمية ،ط: الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، والنسائي في سننه كتاب الصلاة، باب: البكاء في الصلاة، (١٦٩)، حديث رقم (١٢١٥) الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ،ط: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، والإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٦)، وصححه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٤٣٩) الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ،ط: الأولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م، وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٥٣) الناشر المكتب الإسلامي. بيروت، قال ابن حجر في "فتح الباري" (٢/ ٢٠٦): (وإسناده قوي) الناشر: دار المعرفة بيروت ١٣٧٠هـ.

(٢) سورة الإسراء ، آية: ١٠٩ .

الوجع والألم الجسدي والعضوي، ومنه بكاء الشكر والرضا، والتباكي هو نعمة من الله. لأنه أصدق تعبير عن المشاعر الإنسانية فالطفل الصغير يبكي فنلبي حاجته وهنا التباكي أداة تعبير وحيدة تعوضه عن الكلام والحركة حتى يتمكن من التواصل مع الآخرين. أما بالنسبة للكبار فالأمر يختلف. عندما نحزن نبكي. وعندما نفرح نبكي، وللبكاء أثره في رقة القلب وصفاء النفس، يقول الله - سبحانه وتعالى - عنْ أولئك الذين تدمع عيونُهم من خشية الله، وترق قلوبُهم لِذِكْر الله؛ يقول - سبحانه -: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (١) ويقول عنهم - سبحانه - أيضًا: ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (٢)، ويقول كذلك: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (٣).

مشكلة البحث:

من خلال الغرض السابق تبين أن البكاء والتباكي له أسباب متعددة، كما أن للبكاء أنواعا وصورا متعددة؛ إلا أن ثمة فرقاً بين البكاء والتباكي، ولكل منهما حكمه الشرعي الذي وضحه العلماء والفقهاء، لذا

---

(١) سورة المائدة آية: ٨٣

(٢) سورة مريم آية : ٥٨

(٣) سورة الاسراء آية : ١٠٩

فقد اختار الباحث "حكم البكاء والتباكي في الإسلام" موضوعا لهذا البحث، بعنوان حكم البكاء والتباكي في العبادة والمناسك، ويحاول الباحث في ثنايا هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

تساؤلات البحث:

التساؤل الأول: ما أنواع البكاء والتباكي في الإسلام؟

التساؤل الثاني: ما حكم البكاء و التباكي في الإسلام؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما حكم البكاء والتباكي في الصلاة؟
- ما حكم البكاء والتباكي عند قراءة القرآن؟
- ما حكم البكاء والتباكي في الجنائز؟

أهمية الدراسة:

يستمد البحث الراهن أهميته من خلال الوقوف على أهمية ظاهرة البكاء في العبادات والمناسك وعند تلاوة القرآن وما له من أثر في ترقيق القلوب، وتكفير الذنوب، والندم على الخطايا، واستغفار الله سبحانه وتعالى والرجاء في رحمة الله بستر العيوب ومحو الخطايا والذنوب، كما يستمد هذا البحث أهميته من خلال الوقوف على أثر البكاء والتباكي في العبادات والمناسك ، والوقوف على حكمه الشرعي .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

١-البكاء والتباكي والفرق بينهما

٢-حكم البكاء أو التباكي في الصلاة

٣-حكم البكاء عند قراءة القرآن وفضله

٤-حكم البكاء في الجنائز

الدراسات السابقة:

بالرجوع الي المكتبات العلمية ومواقع التواصل الاجتماعي لم أجد دراسة تحمل نفس العنوان الا أنه هناك بعض الدراسات تناولت جزئيات معينه منها:

١-" آداب تلاوة القرآن الكريم" "[١] للباحثة / نجلاء جبروني وهدفت الدراسة إلى الوقوف على آداب التلاوة، والحكم الشرعي للبكاء عند تلاوة القرآن الكريم،

٢-"البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان"[٢] للباحث/ أيمن رشدي سويد

وهدفت الدراسة جمع فتاوى العلماء قديما وحديثا في موضوع (قراءة القران بالأنغام والألحان المستفادة من علم الموسيقى) ليكون المسلم على بصيرة من أمره فلا يأخذ الا ما ثبت من ديننا ولا يعتمد إلا على نقل الأئمة القراء من علمائنا.

٣-"البكاء من خشية الله، أسبابه ، وموانعه ، وطرق تحصيله" [١] للباحث / إحسان بن محمد بن عايش العتيبي.

---

(١) نجلاء جبروني: " آداب تلاوة القرآن الكريم" ،شبكة الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ١٥-١٢-٢٠١٨

(٢) أيمن رشدي سويد : البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان، جدة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٩٩١م

وتهدف الدراسة إلى التعرف على البكاء من خشية الله، وتوضيح المقصود به وبيان حكم البكاء عامة والبكاء من خشية الله خاصة، والتمييز في الحكم الشرعي بين البكاء الصادق، والبكاء الكاذب.

٤-"البكاء على الميت حكمه، وبعض المسائل المتعلقة به" [٢] للباحث/ ظَافِر بن حسن آل جبعان٢٠١٥م.

واستكمالا للجهد الكبير الذي بذله الباحثون قبلي، جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على أحكام البكاء والتباكي في العبادة والمناسك- دراسة علمية تأصيلية- .

منهج البحث وأسلوبه:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بعرض المسالة وتتبع آراء الفقهاء وأدلتهم وما يلزم ذلك من مناقشة وترجيح، وصياغة ذلك بلغة سهلة مفهومة لكل قارئ دون تساهل في قواعد اللغة العربية، كما عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ،كما خرجت الأحاديث النبوية المشرفة والآثار الواردة في ثنايا البحث، والحكم عليها،

---

(١) إحسان بن محمد بن عايش العتيبي: البكاء من خشية الله، أسبابه ، وموانعه ، وطرق تحصيله ، رابطة علماء المسلمين ١٩٩٨م @muslimsccom http://goo.gl/EctqjX

(٢) ظَافِر بن حسن آل جبعان: البكاء على الميت حكمه، وبعض المسائل المتعلقة به، ٢٠١٥، متوفر على الرابط:
dhaferhasan@gawab.com dhaferhasan@gmail.com

واستعنت ببعض الكتب الحديثة للحصول على المعلومات، وختمت البحث بذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات .وذيلت ذلك بفهرس المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة البحث.

خطة البحث:

ويشتمل البحث الراهن "أحكام التباكي في العبادات والمناسك دراسة فقهية" على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة:

أما المقدمة فتناولت فيها: مشكلة البحث ،وأهميته ، وأهداف البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالبكاء والتباكي، وأنواعه، وهيئاته.

المبحث الثاني: حكم البكاء والتباكي في الصلاة.

المبحث الثالث: حكم البكاء والتباكي عند قراءة القرآن، وفضله.

المبحث الرابع: حكم البكاء والتباكي في الجنائز.

وأما الخاتمة : فتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات

□المبحث الأول
التعريف بالبكاء والتباكي وأنواعه وهيئاته

لقد كان النبي ﷺ أخشى الناس لله، وأرقهم قلبًا، فقد ثَبَت في الصَّحيحينِ،: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ: (قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : " اقْرَأْ عَلَيَّ " ، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ ، قَالَ: " إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي " ، قَالَ: فَقَرَاتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1]، فقال رسول الله ﷺ : أمسك، فإذا عيناه تَذْرفان"[2]، وقد ثَبَتَ عنه ﷺ :" أنه كان إذا صَلَّى سُمِع لصدره أزيز كأزيز المِرْجَل" [3] منَ

---

(١) سورة النساء من الآية : ٤١.

(٢) أخرجه : البخاري في صحيحه ٦/ ٤٥حديث رقم٤٥٨٣ كتاب تفسير القرآن : باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م ومسلم في صحيحه ١/ ٥٥١حديث رقم٨٠٠ كتاب صلاة المسافر وقصرها : بَابُ فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَافِظِهِ لِلاسْتِمَاعِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدَبُّرِ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه : أبو داود في سننه ١/ ٢٣٨ح٩٠٤ كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ،، والنسائي في سننه ٣/ ١٣ح ١٢١٤ كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٩٦ وقال الحاكم :" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

التباكي، أي: كصوت القدر إذا اشتدَّ غليانه؛ وفي هذا المبحث سوف اتناول المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف البكاء والتباكي والألفاظ التي تطلق عليه.

المطلب الثاني : أنواع البكاء والتباكي وأسبابه.

المطلب الثالث: هيئات البكاء والتباكي .

عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ". الناشر: دار الحرمين القاهرة؛ الطبعة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م

□المطلب لأول
تعريف التباكي والألفاظ التي تطلق عليه
الفرع الأول:
تعريف التباكي لغة

التباكي لغة : مأخوذ من بكى يبكى بكاءً – بالمد – وبكى – بالقصر [١].

وقال بعض أهل اللغة [٢] :بالمد التباكي : إرادة الصوت الذى مع التباكي أُجرى مُجرى الأصوات كالثُغاء والرُغاء [٣]، والبكي بالقصر : إرادة الحزن وإسالة الدموع .

---

(١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن حنبل بن فارس ١/ ٢٨٥، وطبعة دار الفكر – ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، المصباح المنير للفيومي ١/ ٥٩، طبعة المكتبة العلمية – بيروت –، تاج العروس للزبيدي، باب الواو والياء ٣٧/ ١٩٦، طبعة دار الهداية .

(٢)الصحاح للجوهري، باب الواو والياء، فصل الباء ٦/ ٢٢٨٤، طبعة دار العلم للملايين –بيروت –، لسان العرب لابن منظور، باب الواو والياء فصل الباء ١٤/ ٨٢، طبعة دار صادر – بيروت – طبعة ثالثة ١٤١٤ هـ.

(٣) الثُغاء – هو صوت الغنم بضم الثاء وبضم الراء –هو صوت ذوات الخف كالبعير، انظر: الصحاح للجوهري باب الواو والياء، فصل الثاء ٦/ ٢٢٩٣

قال الشاعر :

بكت عيني وحُقَّ لها بكاها ∴ وما يغنى التباكي ولا العويل [١]

قال السُّهْيلي : وضع المقصور في موضعه، والممدود في موضعه، لأن البكي مصور بمعنى الحزن، وإن كان ممدوداً فهو الصراخ ....

فقوله : "حق لها بكاها"، أي حق لها حزنها، لأنه بدون صراخ، ثم قال :" وما يغنى التباكي ولا العويل"، أي ليس ينفع الصياح ولا الصراخ، فتنزلت كل كلمة منزلتها [٢] .

والراجح عند أهل اللغة : أنه لا فرق بين الممدود والمقصور [٣]،

وفصل الراء ٦/ ٢٣٥٩.

(١) قيل : هو لحسان بن ثابت (رضى الله عنه) وقيل : هو لعبد الله بن رواحه (رضى الله عنه)،والصحيح أنه لكعب بن مالك (رضى الله عنه) في رثاء حمزة (رضى الله عنه) لما قتل شهيداً فى غزوة أحد ،انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١/ ٣٧٤ ، أسد الغابة لمعرفة الصحابة لابن الأثير ٢/ ٦٧ الناشر: دار الفكر – بيروت .

(٢) الروض الأنف، للسهيلي٦/ ١٢٠، طبعة دار إحياء التراث العربي – طبعة أولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .

(٣) المصباح المنير للفيومي، مادة بكى ١/ ٥٩ .

قال الزبيدي : وهو الذى رجحه شُرَاح الفصيح والشواهد[١]. وقال الراغب : بكى يقال في الحزن وإسالة الدمع معاً، ويقال في كل واحد منهما منفرداً عن الآخر، فقوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قليلاً ولْيَبْكُوا كثيراً ﴾[٢] .

إشارة إلى الفرح والترح، وإن لم يكن مع الضحك قهقهة، ولا مع التباكي إسالة دمع[٣]

ورجل باكٍ، ويجمع على 'بكاة، مثل قاضٍ وقضاة، ويجمع على 'بكىً، ومنه قوله تعالى : ﴿ وخَرُّوا سُجَدا وبكيًا ﴾[٤]، 'بكى أصلها : 'بكْوَى بوزن فُعْوَل مثل جالس وجلوس وراكع وركوع، قلبت الواو ياءٌ، ثم أدغمت الياء في الياء وكسرت الكاف لمناسبة الياء، مثل عاتٍ وعُتيو، البكي بفتح الباء – الكثير التباكي، بمعنى فاعل[٥] .

---

(١) تاج العروس للزبيدي ' باب الواو والياء، فصل الباء ٣٧/ ١٣٧.

(٢) سورة التوبة من الآية: ٨٢ .

(٣) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني صـ ١٤١ الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٤) سورة مريم من الآية: ٥٨.

(٥) الصحاح باب الواو والياء فصل الباء ٦/ ٢٢٨٤، تابع العروس، باب الواو والياء ٣٧/ ١٩٨.

والفعل بكى يتعدى بنفسه، فيقال : فيقال بكيته– بتخفيف الكاف وتشديدها – ويتعدى بـ "على "عليه [١] فيقال بكيت عليه [٢] .

وأبكيته : أي صنعت به ما يبكيه، ومثله : استبكيته [٣] .

وبكاه – بتخفيف الكاف وتشديدها – أي : بكى عليه ورثاه[٤].

والتباكي : المرثية ومدح الميت، ويقال : باكية فلان، أي تذكر مدائحه ومناقبه [٥] .

---

(١) لسان العرب، باب الواو والياء فصل الباء ١٤/ ١٣٨، الصحاح باب الواو والياء فصل الباء ٦/ ٢٢٨٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٨٥، لسان العرب، باب الواو والياء فصل الباء ١٤/ ٣٨، المصباح المنير، مادة بكى ١/ ٥٩.

(٣) لسان العرب، باب الواو والياء فصل الباء ١٤/ ١٣٨، الصحاح باب الواو والياء فصل الباء ٦/ ٢٢٨٤.

(٤) تاج العروس، باب الواو والياء، فصل الباء ٣٧/ ١٩٩، لسان العرب، باب الواو والياء فصل الباء ١٤/ ١٤٨٣ .

(٥) المخصص لآبن سيده ٥/ ١٦، طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت طبعة أولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ .

وبكّاه – بتشديد الكاف – على الفقيد : هيجه للبكاء عليه، ودعاه إليه .

وباكيت فلانًا فبكيته : إذا كنت أكثر بكاء منه[١] .

والتبكاء – بفتح التاء وكسرها – هو التباكي، او كثرة التباكي .

الفرع الثاني

الألفاظ التي تطلق على التباكي أو ذات الصلة به.

هناك ألفاظ كثيرة تطلق على التباكي، نظراً لاختلاف كيفيته أو صفته، وإليك بعض منها :

١- التباكي : تباكى يتباكى، أي تكلف التباكي[٢]، ومنه حديث "ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا" [٣] قال الجرجاني : أراد به التباكي ممن هو مستعد للبكاء .

---

(١) لسان العرب، باب الواو والياء ،فصل الباء ١٤/ ٨٣، تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٢١٩ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

(٢) تاج العروس، باب الواو والياء، فصل الباء ٣٧/ ٢٠٠، المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية مادة بكى ١/ ٦٧،، طبعة دار الدعوة .

(٣) أخرجه: ابن ماجة في سننه ٢/ ١٤٠٣ح٤١٩٦ كتاب الزهد باب الحزن والبكاء، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة ، وابن أبي شيبة في مصنفه

٢- الندب: ندب الميت، أي بكى عليه مع تعداد محاسنه وندبه ينديه – بضم الدال – ندباً، والاسم الندابة –بضم النون- وقيل الندبة مدح الميت من غير بكاء أي هو مجرد رثاء، مثل أن يقال : واجبلاه، وأسداه وانقطاع ظهراه [١] .

٣ – النياحة والنواح : وأصل النوح التقابل، ناح ينوح نوحاً، ثم استعمل في اجتماع النساء وتقابلهن في التباكي على الميت بندب وصراخ، والنائحة هي التي تنوح، والنوائح اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة [٢] .

٤- العويل : أعولت المرأة : إذ بكت بصوت، تُغول –بضم التاء وسكون العين وكسر الواو. إعوالا – بكسر الهمزة وفتحها –

٧/ ٩٢ح٣٤٤٣٧ كتاب الزهد، الناشر: الدار السلفية – الهند، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٢ح٨٧٢٣ كتاب العلم وقال الحاكم:" هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" .

(١) التعريفات للجرجاني صـ ٩٥ طبعة دار الكتب .

(١) تاج العروس، باب الحاء، فصل النون ٧/ ١٩٨، تهذيب اللغة للأزهري ٥/ ١١٦، ، لسان العرب باب الحاء، فصل النون ٢/ ٦٢٧،، فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ١/ ١٩٥.

والاسم : العويل، ومثله العول والعولة بفتح العين فيهما، وقد يكون العويل صوتا من غير . بكاء .

٥- النحيب والانتحاب : نَحَبَ –بفتح النون والحاء – الباكي يُنْحب وانتحب انتحاباً: جد في بكائه والنحيب : رفع الصوت بالتباكي، أو هو أشد التباكي بصوت طويل ومد، والنخب – بفتح النون وسكون الحاء – مثله، أو هو صوت التباكي، والنواحب : البواكي، جمع ناحبة أو باكية [١] .

٦- النشيج : نشج الباكي ينشج – يكسر الشين – نَشْجاً – بفتح النون وسكون الشين – ونشيجاً إذا غص الصبى بكاؤه في صدره [٢] بالتباكي في حلقه من غير انتحاب .

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري ٢/ ٢٥٤، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ ، لسان العرب، باب الباء، فصل النون ١/ ٧٤٩، المغرب فى ترتيب المعرب – للمطرزي ١/ ٤٥٨، لناشر: دار الكتاب العربي، تاج العروس، باب الباء، فصل النون ٤/ ٢٤٢، المصباح المنير مادة نحب ٢/ ٥٩٥ .

(٢) لسان العرب باب الجيم، فصل النون ٢/ ٣٧٧، تاج العروس، باب الجيم فصل النون ٦/ ٢٣٩، مشارق الأنوار على صحاح الأثار للقاضي عياض ٢/ ٢٨ طبعة المكتبة الإسلامية .

قال القاضي عياض : النشيج هو صوت معه ترجيع، كما يردد الصبى بكاءه فى صدره، وهو بكاء فيه حزن لمن سمعه، وقال ابن الأثير : النشيج صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبى بكاءه في صدره[١] .

٧- الخنين : خَنَّ – بالخاء المعجمة –بكسر الخاء – خنيناً، والخنين من بكاء النساء دون الانتحاب وقيل : هو تردد الصوت بالتباكي فيه غنه، وقيل هو رفع الصوت بالتباكي، وقيل هو صوت يخرج من الأنف، وفي حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه – في صفة بكاء الصحابة – رضى الله عنه – : "غَطَّوْا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ"[٢]، وأصل الخنين: خروج الصوت من الأنف[٣].

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الأثار للقاضي عياض ٢/ ٢٨ ،النهاية في غريب الحديث
لابن الأثير٥/ ٥٣.

(٢) متفق عليه، أخرجه : البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ٨/ ٢٨٠ حديث رقم٤٣٨٥، طبعة دار المعرفة بيروت – ١٣٧٩ هـ، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل ، باب: تَوْقِيرِهِ ﷺ ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ٤/ ١٨٣٢ حديث رقم٢٣٥٩.

(٣) لسان العرب باب النون، فصل الخاء ١٣/ ١٤٢، المحكم والمحيط الأعظم

٨- الخبْع : بفتح الخاء المعجمية وسكون الباء – يقال : خبع – بفتح الخاء والباء – الصبى خُبوعاً –بضم الخاء – أي اشتد بكاؤه حتى ينقطع نفسه[١] .

٩- الفحوم والفحام – بضم الفاء : والحاء المهملة – الصبى يفحم –بفتح الياء والحاء – فحماً وفحوماً وفحاماً فهو فاحم ن انقطع نفسه من–شدة التباكي، وتركت المرضعة الطفل يبكى حتى فُحم –بضم الفاء وكسر الحاء – أي أغشى عليه بضم الهمزة[٢] .

١٠ – الإسعاد : هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة لتنوح على الميت، فتقوم معها أخرى من جاراتها أو قريباتها فتساعدها على النياحة والتباكي، وقال الخطابي : أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى، وأما المساعدة فعامة في كل معونة [٣].

٤/ ٥٢٠ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

(١) العين للخليل بن أحمد ٣/ ١٢٣، طبعة دار مكتبة الهلال ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٤٢، والصحاح باب العين فصل الخاء ٣/ ١٢٠١.

(٢) لسان العرب باب الميم، فصل الفاء ١٢/ ٤٤٩ .

(٣)، تاج العروس، باب الدال فصل السين ٣/ ٢١٣، لسان العرب باب الدال فصل السين ٣/ ٢١٣.

□

المطلب الثاني

أنواع البكاء والتباكي وأسبابه

ذكر العلماء للبكاء أنواعاً، تبعا لأسباب صدوره من الإنسان، وإليك بعض ما ورد عنهم :

قال ابن القيم التباكي أنواع :

أحدهما : بكاء الرحمة والرقة .

الثاني : بكاء الخوف والخشية.

الثالث: بكاء المحبة والشوق .

الرابع : بكاء الفرح والسرور.

الخامس : بكاء الجزع من ورود المؤلم وعدم احتماله .

السادس : بكاء الحزن .

السابع : بكاء الخور والضعف .

الثامن : بكاء النفاق، وهو أن تدمع العين والقلب قاس، فيظهر صاحبه الخشوع، وهو من أقسى الناس قلباً .

التاسع : التباكي المستعار والمستأجر عليه، كبكاء النائحة بالأجرة .

العاشر: بكاء الموافقة، وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لأمر ورد عليهم، فيبكى معهم، ولا يدرى لأى شىء يبكون [١].

وزاد بعضهم – كالحكيم الترمذي – أنواعاً أخرى، منها : بكاء الخدعة وهو بكاء اللصوص يبكون والسرقة فى أحضانهم لا يفارقونها، وبكاء المباعدة وهو بكاء النساء[٢] .

وزاد بعضهم : بكاء الشكر [٣] .

وأخيرا: التباكي عند قراءة القرآن ".

عندما يقترن الخوف من الله – عز وجل – بالإجلال والتعظيم تفيض العين بالدمع؛ تعبيرًا عن هذا التأثر العميق، وهذا الدمع ليس تفريغًا لهذه الشحنة الإيمانية، وإنما هو ما يسكب فوقها، فيتذوق العبد برد اليقين، ويحس بثلج الإيمان. وإليك أيها – اللبيب – طرفًا من حديث القرآن عن التباكي :

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ١/ ٤٩٩ (بتصرف يسير)، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة السابعة والعشرون – ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي ٢/ ١٩٨ وما بعدها ،طبعة دار الجيل –بيروت– ١٩٩٢ م .

(٣) الرقة والبكاء لابن أبى الدنيا ١/ ٧٧، طبعة دار ابن حزم – بيروت طبعة ثالثة ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م.

قال الله تعالى﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا" ﴾[١] ، قال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى " :- خضوعًا له – عز وجل – وإيمانًا بكتابه ورسوله "وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا" أي تسليمًا "[٢]. اهـ .

فعندما يستمع العبد الخاشع لآيات الله تتلى عليه يتأثر بمواعظ القرآن وزواجره فيخر ساجدًا لله تعظيمًا وتوقيرًا وخضوعًا له سبحانه .

وقال الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى – : "هذه مبالغة في صفتهم ومدح لهم" .[٣]

وحق لكل من توسم العلم وحصَّل منه شيئًا أن يجري إلى هذه المرتبة فيخشع عند استماع القرآن ويتواضع ويذل. اهـ .

وقال سبحانه وتعالى["أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ"[٤]) { قال الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى – "أَفَمِنْ هَذَا

---

(١) سورة الإسراء الآية : ١٠٩.

(٢) تفسير العلي القدير لاختصر بن كثير للرافعي ١/ ١٤٩٣ طبعة: دار الكتب العلمية.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٣٤١ الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

(٤) سورة النجم الآيتين:٥٩– ٦٠.

الْحَدِيثِ" يعني القرآن .وهذا استفهام "تَعْجَبُونَ" تكذيبًا به "وَتَضْحَكُونَ" استهزاءً "وَلَا تَبْكُونَ " انزجارًا وخوفًا من الوعيد"[١].

وقال الله تعالى :﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[٢].

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى"[٣] "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ" يعني بذلك قيام الليل وقيل الصلاة بين العشاءين، وعن أنس :" هو انتظار صلاة العتمة – يعني العشاء " يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا" أي خوفًا من وبال عقابه، وطمعًا في جزيل ثوابه".

وقال البغوى– رحمه الله تعالى–"[٤] "أي خائفين عذابه، طامعين في ثوابه" .

---

(١)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٢) سورة السجدة آية: ١٦ .

(٣) تفسير ابن كثير٦/ ٣٢٤ الناشر: دار الكتب العلمية، – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

(٤) شرح السنة للبغوي ٤/ ٤٤ الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

وقال الشيخ سليمان الجمل تعليقا على ما ذكره ابن القيم – : ما ذكر من أسباب التباكي العشرة قد يرجع إلى اثنين : السرور والحزن حقيقة أو حكما فيهما[١] .

(١) حاشية العالم العلامة الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا الانصاري. وبهامشه الشرح المذكور، دار إحياء التراث العربي،، ١٩٧٠، ص ٥٤.

□

المطلب الثالث

هيئــات البكاء والتباكي

يتخذ البكاء والتباكي انماطاً وأشكالاً متعددة منها: ما كان دمعًا بلا صوت، فهو بُكى، مقصور، ومنها ما كان معه صوت، فهو بكاء، ممدود على بناء الأصوات .

قال الشاعر :

بكت عيني وحق لها بكاها ∴ وما يُغني التباكي ولا العويل[١].

وما كان منه مستدعى متكلفًا، فهو التباكي، وهو نوعان: محمود، ومذموم .

فالمحمود : أن يستجلب لرقة القلب، ولخشية الله، لا للرياء والسمعة .

والمذموم : أن يجتلب لأجل الخلق، وقد قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – للنبي ﷺ وقد رآه يبكي هو وأبو بكر في شأن أسارى بدر : « من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما» "[٢] ولم ينكر عليه ﷺ .

---

(١) للشاعر حسان بن ثابت : انظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ص٣٤٤ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ٢٠٠٧م.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٣٨٣ح ١٧٦٣ كتاب الجهاد والسير باب

* **بكاء النبي ﷺ**: وأما بكاؤه ﷺ فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة، ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهملا، ويسمع لصدره أزيز، وكان بكاؤه تارة رحمة للميت، وتارة خوفًا على أمته وشفقة عليها، وتارة من خشية الله، وتارة عند سماع القرآن .

وذكر ابن القيم أنه ينبغي للمسلم أن يجاهد نفسه بأربعة أمور وهي:

الأول: بالقرآن الكريم، فإنه شفاء لما في الصدور من الشك، ويزيل ما انطوت عليه من الشرك، ودنس الكفر، وما فيها من أمراض الشبهات والشهوات، وهو هدى لمن علم الحق وعمل به، كما أنه رحمة لما يحصل به للمؤمنين من الثواب العاجل والآجل، قال الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] وقال جل وعلا ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2].

الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ.

(١) سورة يونس الآية:٥٧.

(٢) سورة الأنعام الآية :١٢٢.

الثاني: ما يحفظ عليه قوته ومادته، ويكون ذلك بالإيمان وبالعمل الصالح، ولزوم الطاعات.

الثالث: الحمية عن المضار، وتكون باجتناب جميع المعاصي والمخالفات.

الرابع: الاستفراغ من كل مادة مؤذية، ويتم ذلك بالتوبة والاستغفار وفقنا الله وإياك للتوبة النصوح والعمل بما يرضيه تعالى إنه سميع مجيب[1].

---

(١) إغاثة اللهفان لابن القيم، ص ١٢٥ الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

المبحث الثاني
حكم البكاء والتباكي في الصلاة

البكاء والتباكي في الصلاة إما أن يكون بإسالة الدموع من غير صوت، أو بصوت معه حرف هجائي أو أكثر، أو من غير حرف هجائي، وفى هذه الحالة إما أن يكون غلبة أو باختيار المصلى، وقد يكون التباكي من وجع أو مصيبة، ويمكن أن يكون غلبة أو اختياراً ، وقد يبكى المصلى بصوت خشية الله، أو من ذكر الجنة أو النار، أو تلذذا من حسن نغمة صوت الإمام، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: حكم بكاء المصلى من غير صوت .

المطلب الثاني: حكم التباكي بصوت .

المطلب الثالث: حكم التباكي من وجع أو مصيبة.

المطلب الرابع :حكم التباكي من خشية الله تعالى.

المطلب الخامس :فضل التباكي أثناء قيام الليل.

□المطلب الأول
حكم بكاء المصلى من غير صوت

إذا بكى المصلى في صلاته من غير صوت بل بدموع فقط، فهل تفسد صلاته بذلك ؟ للإجابة على هذا السؤال اختلف الفقهاء في ذلك على قولين :

القول الأول : أن هذا البكاء لا تفسد الصلاة، وإليه ذهب الفقهاء الأربعة، غير أن المالكية قيدوه بشروط: أن لا يكثر-إن كان باختيار المصلى- وأن يكون عن اختيار من المصلي ، وإلا أبطلها[1].

---

(١) ينظر: مراقي الفلاح مع حاشية الطحاوي ص(٣٢٥) الناشر: المكتبة العصرية ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين (٢/ ٣٢٦) الناشر: دار الفكر- بيروت ، الفتاوى الهندية (١/ ١١٢) الناشر: دار الفكر ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (١/ ٤٢٠) الناشر: دار الفكر - بيروت، الفواكه الدواني للنفراوي (١/ ٣٥٥) الناشر: دار الفكر، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (١/ ٤٥٥) الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، جواهر الإكليل (١/ ٨٩) الناشر: المكتبة الثقافية بيروت . ،الحاوي الكبير للماوردي (٢/ ١٨٤) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، روضة الطالبين للنووي(١/ ٣٩٥) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان ، المغني لابن قدامة (٢/ ٤٥٣) الناشر: دار إحيار التراث العربي، الطبعة الأولى

ومن الأدلة الصريحة في أنّ هذا النوع من البكاء لا يُبطل الصلاة :

ما أخرجه أبوداود والنسائي وغيرهما عن عبدالله بن الشِخّير رضي الله عنه قال:(رأيت رسول الله ﷺ يصلّي وفي صدره أزيزٌ كأزيز الرحى من البكاء ﷺ)[١]، كما أن هذا التباكي ليس بكلام، ولا هو في معنى الكلام، والصلاة صحيحة بيقين فلا يجوز إبطالها بشك [٢] .

القول الثاني : ذهب ابن حزم الظاهري ٠إلى أن التباكي من خشية الله يبطل الصلاة [٣] واستدل على ذلك: بما رواه عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) أن النبي ﷺ قال : "إن في الصلاة لشُغْلاً "[٤] .

سنة١٤٠٥هـ، الفروع لابن مفلح (١/ ٣٣٠) الناشر: مؤسسة الرسالة، الإنصاف للمرداوي (٤/ ٤٤) الناشر: دار إحياء التراث العربي.

(١) سبق تخريجه.

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ٢/ ٤، طبعة دار المعرفة بيروت، والإنصاف شرح المقنع للمرداوى ٢/ ٩٩و١٠٠. ١٤١٩هـ .

(٣) المحلى لابن حزم٣/ ١٠٣ طبعة دار الفكر بيروت .

(٤) متفق عليه أخرجه : البخارى في صحيحه ، كتاب العمل فى الصلاة باب لا يرد السلام في الصلاة ٣/ ٦٥ حديث رقم ١٢١٦،، الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من

وجه الدلالة: أن كل عمل في الصلاة محرم مبطل لها، إلا عملاً جاء بإباحته نص أو إجماع، والتباكي من غير خشية الله تعالى إذا أمكن رده أو منعه محرم مبطل لها، لعدم وجود نص أو إجماع بحله .

وقول جمهور العلماء هو الراجح الأولى بالقبول – والله أعلم – لما ذكروه من أدلة ، وأما قول النبي ﷺ : "إن في الصلاة لشغلا معناه – والله اعلم – لشغلا عن الافعال المحسوسة والاقوال المسموعة المقصودة يؤيد مورد الحديث؛ فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنا نسلم على رسول الله صل الله عليه وسلم وهو فى الصلاة ؛ فيرد علينا ؛ فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ' فقلنا يا رسول لله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا؟ فقال :" إن في الصلاة شغلا" (١) .

إباحته ١/ ٣٨٢ حديث رقم ٥٣٨ .

(١) أخرجه : البخاري في صحيحه أبواب العمل في الصلاة ،باب ما ينهى عنه من الكلام في الصل اة٢/ ٦٢ حديث رقم ١١٩٩، والإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ ١/ ٣٨٢ حديث رقم ٥٣٨.

المطلب الثاني
حكم التباكي بصوت من غير حرف هجائي

إذا بكى المصلى في صلاته بصوت لكن من غير حرف هجائي، فهل لذلك أثر في بطلان الصلاة أم لا ؟

اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول :أنه لا تفسد صلاته مطلقا ،أي سواء كان التباكي غلبه أم اختيارا، وسواء أكان من خشيه الله تعالى أم وجع أو معصيه ، وإليه ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة [١] ؛ وذلك للأن الصوت بمجرده ليس بكلام، ولا هو فى معنى الكلام، وإبطال الصلاة بمجرد الصوت إثبات حكم بلا أصل ولا نظير، والصلاة صحيحة بيقين، فلا يجوز إبطالها بالشك[٢] .

---

(١) حاشيه ابن عابدين ١/ ٦١٩ فتح العزيز بشرح الوجيز للغزالى ٤/ ١٠٧ و ١٠٨ الناشر: دار الفكر، المبدع شرح المقنع لبرهان إبراهيم بن مفلح ١/ ٤٦٦، طبعة عالم الكتب – الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٦٢٢، طبعة دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م .

القول الثانى : أنه يفسد الصلاة، ما لم يكن فى خشية الله تعالى، ومالم يكن غلبة، فإن كان من خشية الله تعالى أو غلبه فإنه يفسد الصلاة، وإليه ذهب ابن حزم الظاهرى .

واستدل بما سبق من قوله ﷺ : "إن فى الصلاة لشُغْلاً "[1]، فهو محرم مبطل، لأنه لم يأت بنص أو إجماع، بخلاف ما لو كان من خشية الله تعالى أو غلبة فإنه لا يبطلها لورود النصوص الدالة على عدم الإبطال [2] .

القول الثالث : ذهب المالكية إلى أن التباكي بصوت إن كان اختيارياً – أى بغير غلبه – أبطل مطلقاً، أى لخشوع أو وجع أو مصيبة، فإن كان لوجع أو مصيبة أبطلها .

واستدلوا على ذلك بأن التباكي بصوت من غير نطق بحرف – ويسمى الصوت الساذج –هو كالكلام، والكلام يبطل الصلاة [3] .

والراجح – والله أعلم – أن التباكي بصوت من غير حروف لا يبطل الصلاة مطلقا، لأنه مجرد صوت غُفْل – بضم الغين وسكون الفاء – لا اعتبار له، فهو ليس كالكلام، المقصود والأفعال الخارجة عن أقوال الصلاة وأفعالها .

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) المحلى لابن حزم ٣/ ١٠٣ .

(٣) التاج والإكليل للمواق ٢/ ٣١٦ طبعة: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٤م.

المطلب الثالث

حكم التباكي من وجع أو مصيبة في الصلاة

التباكي بصوت معه حرف هجائي أو أكثر من وجع أو مصيبة إذا بكى المصلى اختياراً بصوت وخروج معه حرف أو أكثر بسبب وجع أحس به أو مصيبة تذكرها، فهل تفسد صلاته ببكائه هذا أم لا ؟

اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول : تبطل به الصلاة، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، إلا أنّ الشافعية اشترطوا أن يبين به حرفان فأكثر، وتبعهم على ذلك متأخرو الحنابلة[1].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١/ ٣٤٨) الناشر: دار الكتب العلمية، تبيين الحقائق للزيلعي (١/ ٣٩١) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة ، الفتاوى الهندية (١/ ١١٢)، الفواكه الدواني للنفراوي(١/ ٣٥٥)، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (١/ ٤٢٠)، بلغة السالك للصاوي (١/ ٢٣٤)طبعة : دار الكتب العلمية ، روضة الطالبين للنووي(١/ ٣٩٤-٣٩٥)طبعة : دار الكتب العلمية ، مغني المحتاج للشربيني (١/ ٢٩٩) الناشر: دار الكتب العلمية، حاشية الباجوري (١/ ٣٣٩-٣٤٠) طبعة : دار الكتب العلمية ، المغني لابن قدامة (٢/ ٤٥٣)، المحرر في الفقه للحراني (١/ ٧٢) الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، كشاف القناع (٢/ ٤٧٦).

ووجهة نظرهم: أنّهم اعتبروا البكاء كلاماً، فإذا كان سببه غير خشية الله ﷻ كان من كلام الناس، وكلام الناس مفسدٌ للصلاة.

وبنوا هذا على أصل أنّ البكاء يدل على معناه بطبعه، وإنْ كان لا يفيد ذلك بأصل الوضع، والدلالة تعمل عمل الصريح.

يقول ابن نجيم: (.. وإنْ كان [أي: البكاء] من وجعٍ أو مصيبةٍ فهو دالٌ على إظهارهما، فكأنّه قال إنّي مصاب، والدلالة تعمل عمل الصريح إذا لم يكن هناك صريحٌ يخالفها..) (١).

واستدل كذلك ابن حزم بما سبق من قوله ﷺ "إن في الصلاة لشُغْلاً "(٢).

ونوقش هذا : بأن خروج حرف أو اكثر مع التباكي لا يسمى كلاماً في اللغة التي خاطبنا بها النبي ﷺ فلا يتناول عموم النهى عن الكلام في الصلاة، ولو حلف لا يتكلم لم يحنث هذا، ولو حلف ليتكلمن لم يبر في قسمه بمثل هذا .والكلام لابد فيه لفظ يدل على المعنى دلالة وضعية تعرف العقل، فأما مجرد الأصوات – ولو بحرف – فهو دلالة طبيعية حسية، فهو إن شارك الكلام المطلق في الدلالة فليس كل ما دل منهيا عنه فى الصلاة، كالإشارة فإنها تدل وتقوم

---

(١) البحر الرائق شرخ كنز الدقائق (٢/ ٦).

(٢)) سبق تخريجه.

مقام العبارة، وهى تسمى كلاماً، ومع هذا لا تبطل الصلاة، فإن النبي ﷺ " كان إذا سلموا عليه رد عليهم بالإشارة " [١] فعلم أنه ﷺ لم ينه – يعنى الصلاة – عن كل ما يدل ويفهم [٢] .

القول الثاني : لا تبطل الصلاة بالبكاء الاختياري إذا كان من غير خشية الله، وبه قال القاضي أبو[٣] يوسف، وهو وجهٌ عند الشافعية، ونصره شيخ الإسلام ابن تيمية [١].

---

(١)) أخرجه : أبو داود في سننه باب رد السلام في الصلاة ٢/ ١٨٧ حديث رقم ٩٢٤، والترمذي في سننه بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ ٢/ ٢٠٣ حديث رقم ٣٦٧ وقال : الألباني صحيح، وابن ماجة في سننه باب المصلي يسلم عليه كيف يرد ٢/ ١٤٥ حديث رقم ١٠١٧.

(٢)) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٦١٩ .

(٣) هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، ولد بالكوفة سنة ١١٣هـ، من الفقهاء والأصوليين المجتهدين، وله حظٌ في التفسير والحديث والمغازي، تولى قضاء بغداد وتوفي بها سنة ١٨٢هـ، من مؤلفاته: "الخراج" و "أدب القاضي" و "اختلاف الأمصار". تنظر ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي ص(١٣٤) الناشر: دار الرائد العربي بيروت

ووجهة أصحاب هذا القول: أنّ البكاء لا يسمى كلاماً في اللغة، ولا يكاد يتبين به حرفٌ محقق، فلا تبطل الصلاة به. وقد سبق كلام شيخ الإسلام في تقرير هذا المعنى[٢] .

الطبعة :الأولى ١٩٧٠م، الجواهر المضية في طبقات الحنفية الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي(٣/ ٦١١)، تذكرة الحفاظ للذهبي(١/ ٢٩٢) طبعة: دار الكتب العلمية.

(١) ينظر: بدائع الصنائع (١/ ٣٤٨)، الهداية مع العناية (١/ ٤٠٧) طبعة: المكتبة الإسلامية، البحر الرائق (٢/ ٦)، كنز الراغبين (١/ ٢٧٥)، مغني المحتاج (١/ ٢٩٩)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٢/ ٦٢١-٦٢٢). وللقاضي أبي يوسف تفصيلٌ في المسألة، مفاده التفريق بين ما كان من قبيل الكلام وغيره، فقد روي عنه – كما في بدائع الصنائع – أنّه قال: (إذا قال: آه لا تفسد صلاته، وإن كان من وجع أو مصيبة، وإذا قال: أوه تفسد صلاته؛ لأنّ الأول ليس من قبيل الكلام بل هو شبيهٌ بالتنحنح والتنفس، والثاني من قبيل الكلام، قال في البحر الرائق: (.. قيل الأصل عنده أنّ الكلمة إذا اشتملت على حرفين وهما زائدان أو أحدهما لا تفسد، وإن كانا أصليين تفسد، وحروف الزوائد في قولنا: أمانٌ وتسهيل) .

(٢) ينظر: مغني المحتاج (١/ ٢٩٩)، مجموع الفتاوى (٢٢/ ٦١٩-٦٢٢).

ويدلّ على ذلك ما جاء عند أبي داود وغيره في حديث صلاة الكسوف أنّ النبي ﷺ نفخ في آخر سجوده، فقال: (أف أف) ثم قال: (ربِّ ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم..)[1]، فإذا كان النفخ الذي هو أشبه بالكلام لا تبطل به الصلاة، فأولى منه بالحكم البكاء.

القول الثالث : إن التباكي من وجع أو مصيبة لا يبطل الصلاة، ولو بان منه حرفان أو أكثر، وإليه ذهب الشافعية في وجه، وابن تيميه [2].

واستدل على ذلك :بأن صوت الباكي – وإن ظهر منه حرف واحد أو أكثر- لا يدخل في مسمى الكلام الذى ورد به النهى، لأن

---

(١) أخرجه: أبو داود في سننه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، في كتاب الصلاة، باب: من قال: يركع ركعتين، (١/ ٣١٠)، حديث رقم (١١٩٤) وقال الألباني: صحيح، والنسائي في سننه الكبرى كتاب السهو باب: كيف النفخ ١/ ٢٩٣ حديث رقم٥٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى ، باب : ما جاء في النفخ في موضع السجود ٢/ ٣٨٥ حديث رقم ٣٣٦٢ الناشر: مكتبة دار الباز مكة المكرمة، والطبراني في المعجم الكبير: حديث: عبدالله بن عمرو بن العاص ١٣/ ٥٦٨ حديث رقم ١٤٤٦٧ الناشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٣) مغنى المحتاج ١/ ٢٩٩،نهاية المحتاج للرملي ٢/ ٣٧ دار الفكر العربي بيروت، مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٦٢٢ .

الكلام المفسد للصلاة هو الذى يقصد به المتكلم معانى يعبر بها عنها بلفظه، وذلك يشغل المصلى، كما قال النبي (ﷺ): "إن في الصلاة لشُغْلاً "، وأما هذه الأصوات فهي طبيعية كالتنفس، ومعلوم أنه لو زاد في التنفس بأن فيها صوتاً، وإبطال الصلاة بمجرد الصوت إثبات للحكم بلا أصل ولا نظير، وأيضا الصلاة صحيحة بيقين، فلا يجوز إبطالها بالشك[1].

والراجح– والله أعلم – هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثالث من عدم بطلان الصلاة بالتباكي من وجع أو مصيبة، ولو بان حرف أو أكثر، لأن إبانة الحرف الناتجة عن التباكي غير مقصود بها الكلام في الصلاة في نحو قوله (ﷺ) "إن في الصلاة لشُغْلاً " .

(١) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٦٢٢، مغنى المحتاج ١/ ٢٩٩، نهاية المحتاج ٢/ ٣٧.

المطلب الرابع
التباكي من خشية الله تعالى

إذا بكى المصلى من خشية الله تعالى وحصل به النطق بحرف هجائي أو أكثر، فإما أن يكون ذلك غلبة أو اختياراً ، وذلك على النحو التالي:

الفرع الأول
التباكي غلبه من خشية الله تعالى

اتفق الفقهاء على أن المصلى إذا غلبه التباكي من خشية الله تعالى، أو من ذكر الجنة، أو النار حتى علا صوته وبان حرف هجائي، أو أكثر فإن صلاته صحيحة لا تبطل بذلك [1]، قال ابن رجب: -رحمه الله – إن البكاء في الصلاة من خشية الله حسن جميل ويقبح أن يقال : لا يبطلها،

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع (١/ ٣٤٨)، تبيين الحقائق (١/ ٣٩١)، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين (٢/ ٣٢٦)، حاشية الخرشي مع حاشية العدوي (٢/ ٤٨)، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (١/ ٤٥٤)، جواهر الإكليل (١/ ٨٩)، مغني المحتاج (١/ ٣٠٠)، حاشية الباجوري (١/ ٣٤٠) طبعة: دار الكتب العلمية، زاد المحتاج (١/ ٢١٩)، الكافي لابن قدامة (١/ ٣٦٩) الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، الإنصاف (٤/ ٤٥-٤٧)، كشاف القناع للبهوتي(٢/ ٤٧٦) طبعة: دار الكتب العلمية.

فإن ما كان زينة الصلاة وزهرتها كيف يقنع بأن يقول فيه : غير مبطل ؟! ولم يزل السلف الصالحون خاشعون على ذلك[١] .

واستدلوا بالكتاب والسنة والأثر والمعقول :

أما الكتاب : فآيات، منها :

١- قوله تعالى : "﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً﴾ [٢].

٢- أي يخرون سجوداً على الوجوه باكين، وهذا مدح لمن يبكون في صلاتهم خشية الله وخشوعاً لعظمته (تعالى)، فدل هذا على مشروعيته، وأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأن الصلاة معه صحيحة، سواء كان معه حرف أم لا[٣] .

٣- قوله تعالى : ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[٤] ذكر في الآية الكريمة الباكين في السجود، وهو دليل على

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر ٤/ ٢٤٧ .

(٢) سورة الإسراء الآية ١٠٩.

(٣) الجوهرة النيرة للزبيدي١/ ٦٥ طبعة: المطبعة الخيرية ، الطبعة: الأولى ١٣٢٢هـ، المغنى لابن قدامة١/ ٧٤١، فتح الباري لابن حجر ٣/ ٣٤٥، أحكام القرآن للجصاص٥/ ٣٧ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

(٤)) سورة مريم من الآية ٥٨ .

المشروعية، وأنه لا يفسد الصلاة، وهو عام في التباكي بحرف أم بغير حرف .

وقال الحسن البصرى– رحمه الله –في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) في الصلاة[١] .

٤- وقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾"[٢].

ومن غلبه التباكي في الصلاة فبكى – بحروف أم بغير حروف – لم يضره في صلاته، لكونه غير داخل في وسعه[٣] .

وأما السنة : **فأحاديث، منها** :

١- عن 'مطرّف–بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء مشددة – بن عبد الله الشخير عن أبيه قال " رأيت رسول الله ﷺ يصلى ولصدره أزير كأزيز المِرْجل من التباكي[٤].

---

(١) أحكام القرآن للمحب الطبري ٤/ ٢٧٠، طبعة دار الكتب العلمية –بيروت – ١٤٠٥هـ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٢٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٨٦ .

(٣) المحلى لابن حزم ٣/ ١٠٣، المبدع ١/ ٤٦٦، كشاف القناع ١/ ٤٠ .

(٤) سبق تخريجه.

والحديث فيه أن النبي ﷺ كان يصلى وهو يبكى وله صوت كصوت القِدْر – بكسر القاف – إذا غلت، والمراد : خنين من الخوف والخشية من الله تعالى .

وهو صوت التباكي [١]. وفى رواية : كأزيز الرحا أي صوتها وجرجرتها [٢].

والحديث بظاهره وإطلاقه دليل على أن التباكي في الصلاة مشروع، وغير مبطل لها سواء ظهر منه حرفان، أو لا، إذا كان من خشية الله تعالى [٣]

٢-وعن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال " ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلى ويبكى حتى أصبح " [٤] .

---

(١) في رواية : كأزيز الرحا أي صوتها وجرجرته، شرح أبى داود للعيني ٤/ ١١٢٦ ، طبعة مكتبة الرشد – الرياض – طبعة أولى – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

(٢) معالم السنن للخطابي ١/ ٢٠١٥، طبعة المطبعة العلمية – حلب – طبعة أولى، شرح أبى داود للعيني ٤/ ١٢٦ .

(٣) التاج والكليل ٢/ ٣١٦، المغنى ٣/ ٣١٦، المغنى ٣/ ١٩٧، الشرح الكبير على منتقى الأخبار للمجد بن تيمية ، أحكام القرآن للجصاص٥/ ٣٧، فتح الباري لابن حجر ٤/ ٢٤٥.

(٤) صحيح ابن حبان، باب ما يكره للمصلى وما لا يكره، ذكر إباحة بكاء المرء في

والحديث دليل واضح على مشروعية التباكي في الصلاة خشية الله تعالى، قال الشوكاني : رواه ابن حبان وبوب عليه ذكر إباحة بكاء المرء في صلاته أن يبكى من خشية الله [١] .

٣-عن أم المؤمنين عائشة –رضى الله عنها – أنها قالت : أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : مروا أبا بكر يصلى بالناس، فقالت عائشة : قلت : أن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من التباكي ... فقال رسول الله ﷺ : مه ! إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلى بالناس...الحديث [٢].

صلاته إذا لم ذلك لأسباب الدنيا ٦/ ٣٢ .

(١) نيل الأوطار ٢/ ٣٧٥ الناشر: دار الكتب العلمية ، مرقاه المفاتيح للهروي ٣/ ٣٧٣ -٣٧٤ طبعة: دار الفكر –بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م.

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه : كتاب الآذان ، باب إذا بكى الإمام في الصلاة ١/ ١٤٤ حديث رقم ٧١٦، ومسلم في صحيحه :كتاب الصلاة ، باب: اسْتِخْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ، وَغَيْرِهِمَا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ١/ ٣١١ حديث رقم٤١٨ متفق عليه .

ووجه الدلالة من الحديث : أن النبي ﷺ لما أصر على استخلاف أبى بكر (رضى الله عنه) لإمامة الصلاة، بعد أن أخبر أنه إذاً قرأ غلبه التباكي دل ذلك على مشروعية التباكي في الصلاة من خشية الله [١] .

قال ابن حجر : مقصود البخاري من إيراد هذا الحديث في الباب – وهو باب إذا بكى الإمام في الصلاة – أن النبي ﷺ أمر أبو بكر أن يصلى بالناس، مع تكرار القول له إنه إذا قام لا يسمع الناس من التباكي، فدل على أن التباكي من خشية الله في الصلاة لا يضر، بل يزينها، فإن الخشوع زينة الصلاة [٢] .

وأما الأثر : فمنه :

١- عن عبد بن شداد- رحمه الله – قال : سمعت نشيج عمر (رضى الله عنه) وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح، وهو يقرأ سورة يوسف " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله " [٣] .

---

(١))الفواكه الدواني ٢/ ٥٦٩، الذخيرة للقرافي ٢/ ١٤٠الناشر: دار الغرب الإسلامية ، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م ، نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٧٥.

(٢) فتح البارى لابن حجر ٤/ ٢٤٤ .

(٣) أخرجه البخاري معلقاً كتاب الآذان ، باب إذا بكى الإمام في الصلاة ١/ ١٤٤،وابن أبي شيبة في مصنفه باب : ما يقرأ في صلاة الفجر١/ ٣١٢ حديث رقم ٣٥٦٥، وعبد الرازق في مصنفه ، كتاب الصلاة، باب القراءة فى

٢- عن علقمة بن وقاص –رحمه الله – قال : كان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يقرأ في العتمة – وهى العشاء – بسورة يوسف سمعت نشيجة في مؤخر الصنف [١].

٣- عن ابن أبى مليكة –رحمه الله – قال :صحيت ابن عباس (رضى الله عنه)من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وكان يصلى ركعتين، فإذا نزل قام شطر الليل، ويرتل القرآن يقرأ حرفاً، ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب، ويقرأ : "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد "[٢] .

ومن بكاء الحزن : بكاء النبي ﷺ على ابنه إبراهيم حينما مات .

صلاة الصبح ٢/ ١١٤ حديث رقم ٢٧١٦.

(١) أخرجه ابن أبى شيبة في مصنفه كتاب الزهد باب : ما قالوا في البكاء من خشية الله ٧/ ٢٢٥ حديث رقم٣٥٥٣٠،والبيهقى في سننه الكبرى : بَابُ مَنْ بَكَى فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ صَوْتِهِ مَا يَكُونُ كَلَامًا لَهُ هِجَاءٌ ٢/ ٣٥٦ حديث رقم ٣٣٥٨.

(٢) أخرجه : ابن أبي شيبة في مصنفه باب: ما قالوا في البكاء من خشية الله ٧/ ٧٤٤ حديث رقم ٣٥٧٢٠،البيهقى فى شعب الإيمان: فصل في البكاء عند قراءة القرآن ٣/ ٤١٦ حديث رقم ١٨٩٩،

والخلاصة أن التباكي إن كان من خشية الله سبحانه وتعالى فهو محمود ومطلوب، وقد أخبرنا الرسول الكريم ﷺ أن العين الباكية من خشية الله لا تمسها النار، فقال :عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله .رواه الترمذي وحسنه، ورواه الحاكم وغيره. والتباكي من خشية الله لا يكون إلا غلبة، وبالتالي فإنه لا يوصف بالجواز أو عدمه، لأن ما لا يستطاع تركه ليس مناطا للتكليف، وسواء في ذلك الرجال أو النساء، وإما إذا كان هذا التباكي مختلقا وليس من خشية الله، فإنه بعيد عن أن يكون مباحا، إذ لا يجوز الضجيج ولا رفع الأصوات في المسجد، إضافة إلى أنه في هذه الحالة قد يعتبر من الرياء.

الفرع الثاني

البكاء الاختياري إذا كان سببه الخشوع والتذلل لله ﷻ:

المقصود بالبكاء الاختياري ما كان عن غير غلبة فيدخل فيه ما يسمى بـ"التباكي" أو "استدعاء البكاء"، كما يدخل فيه الاسترسال مع البكاء ما لم يغلب على صاحبه.

وقد اختلف الفقهاء –رحمهم الله– في حكم البكاء الاختياري إذا كان سببه الخشية لله ﷻ، والتذلل بين يديه، هل تبطل به الصلاة أو لا؟ على قولين:

القول الأول: أن هذا النوع من البكاء لا تبطل به الصلاة، وإليه ذهبت الحنفية والحنابلة في الصحيح من مذهبهم، وهو وجهٌ عند الشافعية [١].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١-أنّ البكاء من خشية الله -سبحانه وتعالى- عبادةٌ خالصة له ، ولهذا مدح الله ﷻ خليله إبراهيم عليه السلام بالتأوه، فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [٢]،وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [٣]،كما جعله ﷻ ذلك من صفات عباده المتقين، قال ﷻ في وصفهم: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [٥].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١/ ٣٤٨)، الهداية مع العناية (١/ ٤٠٧)، ، الفتاوى الهندية (١/ ١١٢)، مغني المحتاج للشربيني(١/ ٢٩٨)،الفروع لابن مفلح (١/ ٣٣٠)، الإنصاف للمرداوي(٤/ ٤٥)، كشاف القناع للبهوتي (٢/ ٤٧٦)، الروض المربع للبهوتي (٢/ ١٥٨) الناشر: دار الركائز الكويت.

(٢) سورة التوبة من الآية:١١٤.

(٣) سورة هود الآية:٧٥ .

(٤) سورة مريم من الآية:٥٨.

(٥) سورة الإسراء من الآية:١٠٩.

ونوقش ذلك:

١- أنّه لا يلزم من ذلك ألا يكون مفسداً للصلاة، بدليل أننا أُمرنا بتشميت العاطس وردّ السلام، والكلمة الطيبة التي هي صدقة، ومع ذلك فإنّ هذه أمور تبُطِل الصلاة[١].

٢- أن هذه النصوص تحمل على البكاء إذا كان عن غلبةٍ من غير اختيار[٢].

١-أنّ البكاء خوفاً من عذاب الله وأليم عقابه أو رجاء ثوابه بمنزلة التصريح بمسألة الجنة والتعوذ من النار الذي لا تفسد معه الصلاة، فكذا الحال في البكاء؛ لأنّ الدلالة تعمل عمل الصريح[٣].

٣- أنّ البكاء من خشية الله يدل على زيادة الخشوع، وهو أمرٌ مقصودٌ في الصلاة، فكان بمعنى التسبيح والدعاء.

وكأنّهم يقصدون بجميع الاستدلالات السابقة أنّ الصوت

---

(١) ينظر: المغني لابن قدامة (٢/ ٤٥٤)، الممتع في شرح المقنع (١/ ٤٩٢) الناشر: مكتبة الأسدي.

(٢) ينظر: الممتع في شرح المقنع (١/ ٤٩٢).

(٣) ينظر: بدائع الصنائع (١/ ٣٤٨)، البحر الرائق (٢/ ٦).

المنبعث عند البكاء ليس من كلام الناس، فلا يكون مفسداً للصلاة [١].

القول الثاني: أن هذا البكاء تبطل به الصلاة، وإليه ذهبت المالكية، وهو الأصح في مذهب الشافعية، إلا أنّهم اشترطوا أن يبين به حرفان فأكثر، كما هو قولٌ عند الحنابلة [٢].

واستدلوا على ذلك: بأنّ البكاء وإن كان من خشية الله، إلا أنّه نوع كلامٍ خارجٍ عن جنس الصلاة، خاصةً إذا بان به حرفان فأكثر، فإنّ أقل ما يبنى عليه الكلام حرفان، ولا يُشترط فيهما الإفهام؛ لأنّه اصطلاحٌ حادثٌ عند النحاة. وقد جاءت النصوص بمنع كل كلامٍ خارجٍ عن جنس الصلاة، ولم يرد في البكاء والتأوه ما يخصهما، ويخرجهما من ذلك العموم[٣].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع (١/ ٣٤٨)، تبيين الحقائق (١/ ٣٩١).

(٢) ينظر: كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي (١/ ٤٢٠)، حاشية الخرشي مع حاشية العدوي (٢/ ٤٨) طبعة: المطبعة الأميرية الكبرى، الفواكه الدواني للنفراوي (١/ ٣٥٥)، بلغة السالك لأقرب المسالك(١/ ٢٣٤)، روضة الطالبين للنووي(١/ ٣٩٥)، مغني المحتاج للشربيني (١/ ٢٩٩)، زاد المحتاج (١/ ٢١٨-٢١٩)، المغني لابن قدامة (٢/ ٤٥٣)، الإنصاف للمرداوي (٤/ ٤٧).

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة (٢/ ٤٥٤).

الراجح:

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهما، يتضح أنّه ليس هناك نصٌّ صريحٌ في هذه المسألة، الأمر الذي يصعب معه القول بإبطال الصلاة، خاصةً وأنّ الأدلة الواردة تعزِّز وجهة نظر من ذهب إلى عدم البطلان ، وأن الصلاة صحيحة مع الكراهة للأمور التالية:

١- اذا كان لا يصدق على البكاء أنّه كلامٌ - كما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية - فإنّ أقرب ما يمكن أن يوصف به أنّه فعلٌ خارجٌ عن جنس الصلاة، وعليه فإذا كثر وتتابع وكان عن اختيارٍ من المصلي فإنّ القول ببطلان صلاته متوجه، كما هو الحال في العمل الكثير.

٢- ذهب أهل العلم في الغالب إلى القول بكراهة (التباكي) أو (استدعاء البكاء) في الصلاة، وهذا ما صرّح به فقهاء الحنابلة[1]-رحمهم الله- وذلك لأنّه لا حاجة تدعو إليه، ولربما أفضى إلى إبطال الصلاة، ولأنّ المقصود الخشوع في الصلاة، وهو يحصل بغيره.

---

(١) ينظر: الإقناع للشربيني (٢/ ٤٧٧) طبعة دار الفكر العربي ، الفروع (١/ ٣٣٠)، الإنصاف (٤/ ٤٧)، شرح منتهى الإرادات للبهوتي (١/ ٢٠٩)طبعة: عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

المطلب الخامس
فضل قيام الليل والتباكي فيه

ورد في فضل قيام الليل والبكاء فيه احاديث عدة منها: عن عبد الله بن الشخير – رضي الله عنه – قال : «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعني يبكي الشمائل[١] .

جوفه : صدره وداخله، أزيز المرجل : قال الإمام السندي- رحمه الله تعالى :[٢] - أي حنين من الخشية وهو صوت التباكي قيل وهو أن يجيش جوفه ويغلي بالتباكي" والمرجل بكسر الميم إناء يغلي فيه الماء .

فهذا حال رسول الله ﷺ في صلاته، وذلك لما كان عليه ﷺ من كمال الخوف من الله، وهذا دليل على عظيم علمه بالله ومعرفته بقدره، وعلى قدر ذلك يكون العمل .

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليّ القرآن، قال : فقلت يا رسول الله أقرأ عليك القرآن وعليك أُنزل ؟ قال : إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النساء حتى إذا بلغت "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا"

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) حاشية السندي على سنن النسائي ٣/ ١٣ الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل[١].

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى- " وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها : استحباب استماع القراءة، والإصغاء لها والتباكي عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم". [٢].

عن أنس – رضي الله عنه – قال : بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال : «عرضت علي الجنة والنار، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا» قال : فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشد منه، قال : غطوا رؤوسهم ولهم خنين[٣]" قال أبو زيد :" الخنين : شديد التباكي"[٤].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢)شرح النووي على صحيح مسلم ٦/ ٨٨ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم١٥/ ١١٣.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم"[1] .

ومعنى يعود اللبن في الضَّرع : يرجع الحليب إلى الثدي من مسامه وهو مستحيل .

والحديث دليل على أن التباكي من خشية الله تعالى يقي العبد نار جهنم يوم القيامة .

دمعة من خشية الله تعالى تشتري بها الجنة فهي من أسباب دخولها فكم يبكي العبد على فوات أمر من أمور الدنيا الفانية الحقيرة الزائلة أو فراق حبيب ولا يبكي على موت القلب الذي بين الله تعالى أنه لا فلاح إلا بملاقاة الله به سليمًا .

قال تعالى ["يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2].

---

(١) أخرجه : أبو داوود الطاليسى في مسنده باب: ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، من طريق وكيع ٤/ ١٩١ حديث رقم٢٥٢٦، الناشر: دار المعرفة – بيروت، وابن بشران في الاملي١/ ٢٧٦ حديث رقم١٤٩٨ الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

(٢) سورة الشعراء الآيتين: ٨٨، ٨٩.

عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال : قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددها [١]. والآية :" ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم﴾ [٢]..وهكذا يردد النبي ﷺ آية واحدة حتى يصبح، فلا يكن هم أحدنا الوصول إلى رؤوس الآيات بل لا بد من التدبر والتفهم لآيات الله تعالى.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال" : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد؛ يضربُ على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[٣] ولقد أطلق بعض أهل العلم على هذا الحديث حديث الضرب على القفا.

---

(١) أخرجه: ابن ماجة في مصنفه باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل ٢/ ٣٧٣ حديث رقم ١٣٤٩، والحاكم في المستدرك١/ ٣٦٧ حديث رفم ٨٧٩ وقال الحاكم : حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن خزيمة في صحيحه باب: إباحة ترديد الآية الواحدة في الصلاة الواحدة مرارا عند التدبر والتفكر في القران ١/ ٢٧١.

(٢) سورة المائدة الآية: ١١٨.

(٣) أخرجه : البخاري في صحيحه كتاب التهجد: باب عقد الشيطان على قافية

وعن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت :" استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعًا يقول : «سبحان الله ! ماذا أنزل الله من الخزائن ؟ وماذا أُنزل من الفتن ؟ من يوقظ صواحب الحجرات – يريد أزواجه – لكي يصلين؛ رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة"(١) .

عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال : عليكم بقيام الليلِ، فإنه دَأْبُ الصالحين قبلَكم، وقُربةٌ إلى ربِّكم، ومغفرةٌ للسَّيئاتِ، ومَنهاةٌ عن الإثم"(٢) .

الرأس إذا لم يصل بالليل ٢/ ٥٢ حديث رقم ١١٤٢،ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين ، باب مَا رُوِيَ فِيمَنْ نَامَ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى أَصْبَحَ ١/ ٥٣٨ حديث رقم ٧٧٦. واللفظ للبخاري.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التهجد ،باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب ٢/ ٤٩ حديث رقم١١٢٦.

(٢) أخرجه : الترمذي في صحيحه أبواب الدعوات ٥/ ٥٥٢ حديث رقم٣٥٤٩ وقال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلَالٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَا يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة ، باب لتَّحْرِيضِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ إِذْ هُوَ دَأْبُ الصَّالِحِينَ وَقُرْبَةٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ ٢/ ١٧٦ حديث رقم١١٣٥ وقال الألباني:

وقيام الليل دأب الصالحين من قبلنا ، وهو من أسباب قرب العبد من ربه، ومكفر للذنوب، ومن دواعي الابتعاد عن المعصية .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (١)

وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : ذُكر عند النبي ﷺ رجلٌ.

فقيل : ما زال نائمًا حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال : «بال الشيطان في أذنه(٢).

حديث حسن بشواهده ، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٥١ حديث رقم ١١٥٦ وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب : الصيام باب: فضل صوم المحرم٢/ ٨٢١ حديث رقم ١١٦٣.

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب التهجد ، باب: إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه ٢/ ٥٢ حديث رقم ١١٤٤، والإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين ، باب : مَا رُوِيَ فِيمَنْ نَامَ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى أَصْبَحَ ١/ ٥٣٧ حديث رقم ٧٧٤ والفظ للبخاري.

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى– –" : [١] قال القرطبي وغيره : لا مانع من ذلك إذ لا حاجة فيه لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول، وقيل هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر، وقيل معناه إن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر، وقيل هو ازدراء الشيطان به، وقيل أن معناه أن الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول، إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه ..." إلى آخر ما قال – رحمه الله تعالى –ولا مانع –والله أعلم –من أن يكون البول حقيقيًا : كما قال القرطبي[٢] – رحمه الله – وغيره ولا حاجة لنا لصرف الحديث عن ظاهره.

عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : عجِبَ ربُّنَا من رجلينِ رجلٌ ثارَ عن وِطَائِهِ ولِحَافِهِ من بينِ حِبِّهِ وأهلِهِ إلى صلاتِهِ فيقولُ اللهُ جلَّ وعَلَا انظروا إلى عبدي ثارَ من فراشِهِ ووِطَائِهِ من بينِ حِبِّهِ وأهلِهِ إلى صلاتِهِ رغبةً فيما عندي وشفقةً ممَّا عندي ورجلٌ غزا في سبيلِ اللهِ وانهزمَ أصحابُهُ وعلمَ ما عليهِ في الانهزامِ وما لهُ في

(١) فتح الباري لابن حجر ٣/ ٢٨.

(٢) تفسير القرطبي ١٠/ ٣٦٣.

الرجوعِ فرجعَ حتى يُهريقَ دمُهُ فيقولُ اللهُ لملائكتِهِ انظروا إلى عبدي رجعَ رجاءً فيما عندي وشفقةً ممَّا عندي حتى يُهريقَ دمُه [1] .

(١)أخرجه : أبو يعلى في مسنده : مسند عبدالله بن مسعود ٩/ ١٧٩ حديث رقم ٥٢٧٢، وقال محقق الكتاب : اسناده صحيح ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، والهيثمي في موارد الظمآن ١/ ١٦٨ حديث رقم٦٤٣، الناشر: دار الكتب العلمية، والألباني في صحيح موارد الظمآن ١/ ٢٩٩ حديث ٦٤٤ وقال : حسن لغيره الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

المبحث الثالث

حكم البكاء و التباكي عند قراءة القرآن وفضله

قراءة القرآن من أعظم الطّاعات، وأجلّ القربات، وأشرف العبادات، والبكاء عند قراءة القرآن مستحب، وقد وصف الله تعالى أحوال أهل المعرفة عند سماع ذكره ، وتلاوة كتابه ، ومن لم يكن كذلك فليس على هديهم ولا طريقتهم ، قال تعالى: (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [١] وقال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [٢] قال الإمام القرطبي في قوله تعالى ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ هَذِهِ مُبَالَغَةٌ فِي صِفَتِهِمْ وَمَدْحٌ لَهُمْ، وَحُثَّ لِكُلِّ مَنْ تَوَسَّمَ بِالْعِلْمِ وَحَصَلَ مِنْهُ شَيْئًا أَنْ يَجْرِيَ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، فَيَخْشَعَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَيَتَوَاضَعَ وَيَذِلَّ" ..وفر هذه الآية دليل على وجواز البكاء في الصلاة من خوف الله تعالى أو على معصية في دين الله، وأن ذلك لا يقطعها ، ولا يضرها" [٣].

---

(١) سورة الزمر آية ٢٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٠٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٤١.

وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على أن من شأن قارئ القرآن أن يخشع عند تلاوته ، وأن يرق قلبه ، قال تعالى: (لَوْ أَنـزلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ) [١].

وفي السنة ما رواه سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال: قال رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»[٢].

والبكاء في حال القراءة من صفات العارفين، وعباد الله الصالحين؛ ، وَفِي مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ التَّيْمِيِّ قَالَ: مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُبْكِهِ لَخَلِيقٌ أَلَّا يَكُونَ أُوتِيَ عِلْمًا؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى نَعَتَ الْعُلَمَاءَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴾ [٣]اهـ.

---

(١) سورة الحشر آية٢١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب اقامة الصلاة باب في حسن الصوت بالقرآن١/ ٤٢٤ حديث رقم ١٣٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى باب البكاء عند قراءة القرآن١٠٣٩١ حديث رقم ٢١٠٥٨ إسناده ضعيف لضعف أبي رافع: واسمه إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري .

(٣)الجامع لأحكام القرآن" (١٠/ ٣٤١).

وقال الإمام الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ أي يزيدهم القرآن لينَ قلبٍ ورطوبةَ عينٍ ﴾ [١]اهـ.

وفي "فضل في البكاء عند قراءة القرآن قال النووي:"... البكاء في حال القراءة، وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[٢].

وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة، وآثار السلف الصالح ؛ فمن ذلك:

١- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:" اقرءوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا"»[٣].

---

(١) "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" المسمى تفسير الزمخشري" (٢/ ٦٩٩) طبعة : دار احياء التراث العربي .

(٢) "التبيان في آداب حملة القرآن" (ص: ٨٦)الناشر دار ابن حزم ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٣) أخرجه: البزار في مسنده٤/ ٦٩ حديث رقم ١٢٣٥، وقال :هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ هَذَا لَيِّنُ الْحَدِيثِ ،الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، والشهاب في مسنده ٢/ ٢٠٨ حديث رقم ١١٩٨ .طبعة: مؤسسة الرسالة ،أبو عوانة في

٢-وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلى بالجماعة الصبح، فقرأ سورة يوسف، فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته[١].

٣-وعن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع"[٢].

٤-وعن أبي صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هكذا كنا"[٣].

وقال شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي: "البكاء مستحب مع القراءة.. .وإنما طريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء .. ووجه إحضار الحزن أَنْ يَتَأَمَّلَ مَا فِيهِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ

مسنده ١١/ ٩٨ حديث رقم ٤٣٢١ الناشر: دار المعرفة ١٤١٩ه١٩٩٨م.

(١) الحديث سبق تخريجه ، وانظر : التبيان في آداب حملة القرآن للنووي صـ٨٦.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٢٢٤حديث رقم٣٥٥٢٢،والفاكهاني في أخبار مكة ٢/ ٣٠٦ حديث رقم ١٥٨٤الناشر: دار خضر بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، وابن عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٢٩٠ حديث رقم ٣٨٩. دار الراية الرياض الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١ م.

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٢٢٤ حديث رقم ٣٥٥٢٤، وأبو نعيم في حلية الاولياء ١/ ٣٣ طبعة: مطبعة السعادة مصر ١٣٩٤هـ١٩٧٤م.

وَالْمَوَاثِيقِ وَالْعُهُودِ ثُمَّ يَتَأَمَّلُ تَقْصِيرَهُ فِي أَوَامِرِهِ وزواجره فيحزن لا محالة ويبكي فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فإن ذلك أعظم."[١].

وقال صالح المري:" قرأت القرآن عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ في المنام فقال لي: يا صالح، هذه القراءة فأين البكاء؟"[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "إذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا، فإن لم تبكِ عين أحدكم فليبكِ قلبه، وإنما طريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء"[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٢٧٧) طبعة: دار المعرفة بيروت .

(٢) احياء علوم الدين ١/ ٢٧٧.

(٣) المرجع السابق.

□المبحث الرابع
حكم البكاء والتباكي على الجنائز[١]

إن النفس الإنسانية متنوعة الطبائع ، مختلفة السلوك ، تارة تميل إلى الفرح ، وتارة تميل إلى الحزن وخاصة عندما نفقد شخص عزيز علينا ، وما يصاحب ذلك من حزن وألم وبكاء ، والبكاء على الميت إما أن يكون صوت منخفض دون جزع أو سخط مع إسالة الدمع ،وإما أن يصاحب ذلك عويل وصراخ وما يترتب عليه من جزع وسخط .فما حكم ذلك؟ هذا ما سوف أوضحه في الآتي:

---

(١)الجنائز :جمع جنازة، يقال: جنائز بالفتح، أما المفرد فيقال :جَنازة ،والجِنازة هي: اسم للميت وحده ،أو اسم للميت إذا كان على النعش؟!(المصباح المنير٢/ ٦١٣).

تسمى جنازة إذا كان الميت على النعش، وإذا كان على غير النعش فلا يسمى جنازة، انظر (المطلع على ألفاظ المقنع ١٤٥ الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع).

المطلب الأول
البكاء والتباكي على الميت غير جزع أو سخط

اتفق الفقهاء [١] على جواز البكاء على الميت مع إسالة الدمع من غير نوح ولا جزع ولا تسخط سواء كان قبل الدفن أو بعده.

واستدلوا على ذلك:

١-عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ : «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» [٢].

---

(١) يراجع: حاشية الطحاوي ١/ ٥٦٥، رد المحتار ٥/ ٣٤، حاشية العدوي ١/ ٤١٠، شرح الخرشي ٢/ ١٤٦، نهاية المطلب في دراية المذهب ٣/ ٧٣، البيان للعمراني٣/ ١١٩،الكافي لابن قدامة ١/ ٣٧٤، الفروع لابن مفلح ٣/ ٤٠١، المحلى لابن حزم .

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب: الجنائز: باب قول النبي ﷺ " إنا بك

وجه الدلالة:

فِي هذا الحديث جَوَازُ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَرِيضِ وَالْحُزْنِ وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُخَالِفُ الرِّضَا بِالْقَدَرِ بَلْ هِيَ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا الْمَذْمُومُ النَّدْبُ وَالنِّيَاحَةُ وَالْوَيْلُ وَالثُّبُورُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الْبَاطِلِ[1] .

٢-عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: شهدنا بنتا لرسول الله ﷺ ، قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان، قال: فقال: «هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟» فقال أبو طلحة: أنا، قال: «فانزل» قال: فنزل في قبرها" [2].

وجه الدلالة:

في هذا الحديث دليل على جواز البكاء على الميت والتباكي عليه بدليل جلوس النبي -ﷺ -على قبر بنته وبكاءه عليها.

لمحزونون" ٢/ ٨٣ حديث رقم ١٣٠٣، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب: رحمته -صل الله عليه وسلم- الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك .٤/ ١٨٠٧ حديث رقم ٢٣١٥ واللفظ للبخاري.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/ ٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز باب: قول النبي ﷺ : «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته "٢/ ٧٩ حديث رقم ١٢٨٥.

٣-عن أبي عثمان، قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه إن ابنا لي قبض، فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر، ولتحتسب»، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع - قال: حسبته أنه قال كأنها شن - ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»[١].

وجه الدلالة:

دل هذا الحديث على أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة، وإنما المحرم النواح، والندب، والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما[٢].

---

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: {وأقسموا بالله جهد أيمانهم} [الأنعام: ١٠٩] ٨/ ١٣٣ حديث رقم٦٦٥٥، والإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز: باب البكاء على الميت ٢/ ٦٣٥ حديث رقم ٩٢٣.متفق عليه.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٦/ ٣١٩.

٤-عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله، فقال: «قد قضى» قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا، فقال: «ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه» وكان عمر رضي الله عنه: «يضرب فيه بالعصا، ويرمي بالحجارة، ويحثي بالتراب»[١].

وجه الدلالة:

في هذا الحديث إشارة إلى أن العبد لا يعذب بالبكاء المجرد، إنما إذا شارك البكاء نياحة، أو تسخط، أو اعتراض على قضاء الله وقدره، فيكون بذلك التعذيب، فيفرق بين الحالتين[٢].

---

(١) أخرجه :البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز: باب البكاء عند المريض ٢/ ٨٤ حديث رقم ١٣٠٤، ومسلم في صحيحه في كتاب الجنائز: باب البكاء على الميت ٢/ ٦٣٦ حديث رقم٩٢٤ .متفق عليه.

(٢) فتح الباري ٣/ ٥٢٨.

٥-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»(١).

وجه الدلالة:

في هذا الحديث دليل على جواز البكاء على الفائت، وفيه محبة الخير للغير، ولو كان هذا الغير كافرًا، وأولى من ينبغي تقديم الخير لهم ودعوتهم أقارب الإنسان، وأقربهم الأم والأب.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ٢/ ٦٧١ حديث رقم ٩٧٦.

المطلب الثاني

البكاء على الميت بصوت فيه جزع وتسخط (النوح).

ذهب جمهور الفقهاء: الحنفية ،والمالكية، والشافعية ،والحنابلة إلى: أن التباكي على الميت بصوت فيه جزع وتسخط - النياحة [١]- حرام[٢].

---

(١) النياحة لغة: مأخوذة من النوح ، وهي مصدر ناح ينوح نوحاً ونياحاً، وهي البكاء بصوت (تاج العروس ٤/ ٢٤٢، لسان العرب ١/ ٧٤٩).

وفي الاصطلاح اختلفت عبارات الفقهاء في تعريف النياحة:

وعرفها الحنفية: البكاء مع ندب الميت وقيل : هي البكاء مع صوت (حاشية الطحطاوي ١/ ٣٧١).

وعرفها الملكية: ابكاء اذا اجتمع فيه أمرين : صراخ أو كلام مكروه (التاج والاكليل للمواق ٣/ ٤٧).

وعرفها الشافعية:رفع الصوت بالندب ولو من غير بكاء.(المجموع شرح المهذب ٥/ ٣٠٧).

وعرفها الحنابلة:رفع الصوت بالندب برنة أ كلام مسجع (الروض المربع ١/ ١٩٤).

(٢) انظر: رد المحتار ٥/ ٣٤،حاشية الطحاوي ١/ ٥٦٥، التاج والاكليل للمواق

فنص الإمام أحمد على تحريمها قال في رواية حنبل عنه : النياحة معصية [١] ،وقال أصحاب الشافعي النوح حرام مطلقاً [٢] ،وقال ابن حزم رحمه الله تعالى :" والصبر واجب، والبكاء مباح، ما لم يكن نوح، فإن النوح حرام، والصياح وخمش الوجوه وضربها، وضرب الصدور.. كل ذلك حرام" [٣] .

واستدلوا على ذلك بالسنة والإجماع :

أولاً: من السنة:

١-لما في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي قال: "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعي بدعوى الجاهلية"[٤].

٨/ ٥٢٠، شرح الخرشي ٢/ ١٤٦، روضة الطالبين للنووي ٢/ ١١٦٩، البيان للعمراني ٣/ ١١٩، الفروع لابن مفلح ٣/ ٤٠١،مطالب أولى النهى ١/ ٩٢٥.

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد ٧/ ١٦٣ الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

(٢) المجموع شرح المهذب٥/ ٢٨١.

(٣) المحلى لابن حزم / ٤٩٩.

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ،باب ليس منا من شق الجيوب ٢/ ٨١ حديث رقم ١٢٩٤، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الايمان ، باب

٢- عن أبى بردة-رضى الله عنه- قال وجع أبو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما بريء منه رسول الله[١] .

٣- عن المغيرة بن شعبة-رضى الله عنه- قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: "إن من ينح عليه يعذب بما نيح عليه"[٢].

٤- وعن ابن عمر-رضى الله عنهما- أيضاً، أن النبيﷺ قال: "الميت يعذب في قبره بما ينح عليه[٣] .

تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ١/ ٩٩حديث رقم ١٠٣ متفق عليه.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الايمان ، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ١/ ١٠٠حديث رقم ١٠٤ .

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه ،كتاب الجنائز ، باب : ما يكره من النياحة٢/ ٨٠ حديث رقم ١٢٩١، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢/ ٦٤٣حديث رقم ٩٣٣ متفق عليه.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢/ ٦٣٩حديث رقم ٩٢٧.

٥- عن أبى مالك الأشعري -رضى الله عنه - أن النبي -ﷺ - قال: أربع في أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن "الفخر بالأحساب، والطعن في الانساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة " وقال "النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب"[١] .

٦-وفي صحيح البخاري عن النعمان ابن بشير-رضى الله عنه- قال أغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكى وتقول واجبلاه وا كذا، وا كذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت لي شيئا إلا قيل لي أنت كذا فلما مات لم تبك عليه[٢].

ثانياً: الإجماع :

قال ابن عبد البر أجمع العلماء على أن النياحة لا تجوز للرجال ولا للنساء[٣].

<u>وذهب بعض المتأخرين</u> من أصحاب أحمد إلى القول بكراهتها تنزيها

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢/ ٦٤٤حديث رقم ٩٣٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض ٥/ ١٤٤ حديث رقم ٤٢٦٧.

(٣) الاستذكار لابن عبد البر ٨/ ٣١٤.

قال أبو الخطاب في الهداية :" ويكره الندب والنياحة وخمش الوجوه وشق الجيوب والتحفي "[١].

واستدلوا على ذلك:

١- ما روى في الصحيحين عن أم عطية -رضى الله عنها-قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ إلى قوله ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ كان منه النياحة، فقلت : يا رسول الله "إلا آل فلان" فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم، فقال :إلا آل فلان "[٢] وفي رواية لهما أنها قالت بايعنا رسول الله فقرأ علينا ﴿أن لا يشركن بالله شيئا﴾ ونهانا عن النياحة فقبضت منا امرأة يدها فقالت فلانة أسعدتني فأنا أريد أن أجزيها قالت فما قال لها شيئا فذهبت فانطلقت ثم رجعت فبايعها[٣] .

---

(١)الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ١/ ١٢٤ الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب التشديد في النياحة ٢/ ٦٤٦ حديث رقم ٩٣٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاحكام، باب بيعة النساء ٩/ ٨٠ حديث

وجه الدلالة: قالوا وهذا الاذن لبعضهن في فعله يدل على أن النهى عنه تنزيه لا تحريم ويتعين حمله على المجرد من تلك المفاسد جمعا بين الأدلة.

نوقش ذلك:

وأما المرأة التي قال لها الا آل فلان، والمرأة التي سكت عنها فذلك خاص بهما لوجهين:

أحدهما: أنه قال لغيرهما لما سألته ذلك لا إسعاد في الإسلام.

والثاني: أنه أطلق لهما ذلك وهما حديثا عهد بالإسلام وهما لم يميزا بين الجائز من ذلك وبين المحرم وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فعلم أن الحكم لا يعدوهما إلى غيرهما [1] .

٢- روى حرب عن وائلة بن الأسقع وأبى وائل أنهما كانا يسمعان النوح ويسكتان [2] .

رقم ٧٢١٥.

(١) فتح الباري لابن حجر ٨/ ٦٣٩.

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم صـ١١٢الناشر: دار ابن كثير دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

والراجح: بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم يتبين رجحان القول الأول القائل بتحريم النياحة لقولة أدلتهم وللأحاديث الواردة في الوعيد على النياحة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا البحث أردت فيه بيان بعض الأمور التي تتعلق بحكم البكاء والتباكي في العبادة والمناسك ، وإني أحمد الله على توفيقه وإعانته وتيسيره وأسأله المزيد من فضله ،وتوصلت فيه إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: أهم النتائج

١-أن التباكي يتخذ أنماطاً وصوراً متعددة : منها ما كان محموداً، ومنها ما كان مذموماً.

٢-أن التباكي في الصلاة من غير صوت لا تفسد به الصلاة.

٣-أن التباكي بصوت من غير إظهار حرف هجائي أو أكثر لا تفسد به الصلاة عند جمهور الفقهاء٠

٤-لا تبطل الصلاة إذا تباكى الإنسان من وجع أو مصيبة غلبة من غير اختيار ولو بان معه حرف أو أكثر ، لأن التباكي غير مقصود في الصلاة بذاته.

٥-أن التباكي من خشية الله تعالى غلبة لا تفسد به الصلاة حتى وإن بان منه حرف أو أكثر ، بل هو مطلوب ومحمود.

٦-إذا تباكى الإنسان في صلاته خشية لله تعالى اختياراً ، صلاته صحيحة مع الكراهة.

٧-أن قيام الليل يعد من دأب الصالحين ، وقربة إلى الله تعالى، ومغفرة للذنوب، ويستحب فيه التباكي خوفاً وخشية من الله تعالى.

٨-جواز التباكي على الميت من غير صوت أو مع صوت من ولا غير سخط جزع ،والا فلا يجوز ويعد معصية.

ثانياً: التوصيات:

١-محاولة الاقتداء بالمثل الاعلى ﷺ وصحابته الكرام في بكائهم من خشية الله تعالى ، وأن البكاء يرقق القلب ويهذب النفس.

٢-تطبيق المنهج النبوي في حالات البكاء والتباكي ، وأنه منهج متكامل بعيد عن الافراط والتفريط ، ولابتعاد عن الصراخ والعويل.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

م	المصدر أو المرجع
أولا : **القرآن الكريم – جل من أنزله** .	
ثانيا : **كتب التفسير وعلومه** :	
١-	أحكام القرآن للجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) طبعة: دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٥هـ١٩٩٤م.
٢-	التبيان في آداب حملة القرآن لشرف الدين النووي ، طبعة : دار ابن حزم ١٤١٧ه١٩٩٦م.
٣-	تفسير العلي القدير لاختصار ابن كثير لمحمد بن نسيب الرافعي ، طبعة : دار الكتب العلمية .
٤-	تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت ٧٧٤ه تحقيق : محمود حسن ط : دار الفكر بيروت) ١٤١٤ ه ١٩٩٤ م).
٥-	جامع البيان لتأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ت٣١٠ه الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى : ١٤٢٠ه ٢٠٠٠م.
٦-	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصاري القرطبي أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٧١هـ –

م	المصدر أو المرجع
	تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني – طبعة : دار الشعب بالقاهرة – الطبعة الثانية (١٣٧٢هـ) .
٧-	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المسمى بتفسير الزمخشري) طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت
ثالثا : **كتب الحديث وشروحه** :	
٨-	الأحاد والمثاني أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.
٩-	أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ) الناشر: دار خضر – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ه
١٠-	الأمالي لابن بشران الناشر: دار الوطن للنشر – الرياض ،الطبعة : الأولى: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
١١-	الزهد والرقائق لابن المبارك ، طبعة: دار الكتب العلمية –بيروت .
١٢-	حاشية السندي على سنن النسائي الناشر: مكتب المطبوعات

م	المصدر أو المرجع
	الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.
١٣-	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر:مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
١٤-	الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ، طبعة: دار ابن حزك –بيروت ، الطبعة: الثالثة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٥-	زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت - الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م
١٦-	سنن ابن ماجة : لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت(٢٧٣هـ) – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة : دار الفكر – بيروت .
١٧-	سنن أبى داود : الإمام سليمان بن الأشعث أبى داود الأزدي السجستاني ت(٢٧٥هـ) تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد – طبعة : دار الفكر

م	المصدر أو المرجع
١٨-	سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى بن سورة ،ت(٢٧٩هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين، طبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٩-	سنن الدارقطني : لعلى بن عمر أبى الحسن الدارقطني البغدادي ت(٣٨٥هـ) – تحقيق : السيد عبد الله هاشم المدني – طبعة : دار المعرفة – بيروت (١٣٨٦هـ ١٩٦٦م)
٢٠-	السنن الكبرى للبيهقي : لأبى بكر أحمد بن الحسين على بن موسى البيهقي ت(٤٥٨هـ) – تحقيق : محمد عبد القادر عطا – طبعة : مكتبة دار البار بمكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)
٢١-	سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب بن الفضل النسائي، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت " الأولى ١٤١١ه ١٩٩١م.
٢٢-	شرح السنة للبغوي -أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ت: شعيب الأرنؤوط -محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٢٣-	شرح النووي على صحيح مسلم، طبعة: دار احياء التراث العربي

م	المصدر أو المرجع
	بيروت ، الطبعة: الثانية ١٩٩٢م.
٢٤-	صحيح ابن حبان : لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي السجستاني ت(٣٥٤هـ) – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – طبعة : مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) .
٢٥-	صحيح ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) ت: د. محمد مصطفى الأعظمي ،طبعة: المكتب الإسلامي – بيروت
٢٦-	صحيح البخاري : لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ت٢٥٦هـ – تحقيق / مصطفى ديب البغا – طبعة : دار ابن كثير و اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) .
٢٧-	صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبى الحسين، القشيري، النيسابوري ت(٢٦١هـ) – طبعة : دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٨-	صحيح موارد الظمآن للألباني، طبعة: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ،الطبعة:

م	المصدر أو المرجع
	الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٩-	غريب الحديث أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)ت: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
٣٠-	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) اطبعة: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
٣١-	المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى : أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت(٤٠٥هـ) - تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩٠م) .
٣٢-	مسند أبو داوود الطيالسي ،: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) طبعة: دار المعرفة - بيروت
٣٣-	مسند أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني ، الناشر: دار المعرفة ١٤١٩ه١٩٩٨م.

م	المصدر أو المرجع
٣٤-	مسند أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى الموصلي، الناشر، دار المأمون للتراث.
٣٥-	مسند الإمام أحمد : للإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى ت(٢٤١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: دار الكتب العلمية .بيروت
٣٦-	مسند البزار بو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة
٣٧-	مسند الشهاب أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ) طبعة :مؤسسة الرسالة - بيروت
٣٨-	مصنف ابن أبى شيبة : لأبى بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفى ت(٢٣٥هـ) - تحقيق : كمال يوسف الحوت - طبعة : مكتبة الرشد بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٣٩-	مصنف عبد الرزاق : لأبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ت (٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى، طبعة : المكتب الإسلامى - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .
٤٠-	معالم السنن للخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن

م	المصدر أو المرجع
	الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) طبعة: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
٤١-	المعجم الكبير للطبراني ت حمدي عبد المجيد الناشر: مكتبة ابن تيمية.
٤٢-	موارد الظمأن إلى صحيح ابن حبان : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) دار النشر: دار الثقافة العربية دمشق، الطبعة: الأولى: ١٩٩٠م.
٤٣-	نيل الأوطار للشوكاني : محمد بن على بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ طبعة : دار الجيل – بيروت ١٩٧٣ م .
٤٤-	نوادر الأصول في أحاديث الرسول أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي المتوفى: ٣٢٠ هـ، وقيل في حدود سنة ٢٨٥ هـ ت: إسماعيل بن إبراهيم متولي عوض الناشر: مكتبة الإمام البخاري
٤٥-	النهاية في غريب الحديث :مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر :المكتبة العلمية بيروت

م	المصدر أو المرجع
	١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
رابعا: كتب الفقه :	
(١) **كتب الفقه الحنفى** :	
٤٦-	البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية .
٤٧-	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني : علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاساني الملقب بملك العلماء ت(٥٨٧هـ) طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) .
٤٨-	تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق عثمان بن علي الزيلعي: طبعة : دار الكتاب الإسلامي .
٤٩-	الجوهرة النيرة : أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (المتوفى: ٨٠٠هـ) الناشر: المطبعة الخيرية الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ
٥٠-	حاشية ابن عابدين المسماة (رد المحتار على الدر المختار) لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عابدين ت (١٢٥٢هـ) طبعة : دار الفكر – بيروت – الطبعة الثانية

م	المصدر أو المرجع
	١٣٨٦ هـ.
٥١-	الفتاوي الهندية: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي الناشر: دار الفكر العربي.
٥٢-	الهداية في شرح بداية المبتدي علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: ٥٩٣هـ) طبعة: المكتب الإسلامي .
٥٣-	مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) طبعة: المكتبة المصرية.
(٢) **كتب الفقه المالكي**:	
٥٤-	بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك "المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير " : لأحمد بن محمد الخلوتي أبى العباس الصاوي ت (١٢٤١هـ -١٨٢٥م) طبعة : المكتبة التجارية الكبرى، دار الفكر – بيروت .
٥٥-	التاج والإكليل لمختصر خليل: لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ) الناشر: دار الفكر بيروت، سنة١٣٩٨ـ

م	المصدر أو المرجع
	هـ.
٥٦-	حاشية الدسوقى على الشرح الكبير لابن عرفة : محمد بن عرفة الدسوقي شمس الدين ت (١٢٣٠هـ) طبعة : دار الفكر – بيروت .
٥٧-	حاشية العدوى على كفاية الطالب : على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوى ت (١١٨٩هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي طبعة : دار الفكر – بيروت ١٤١٢هـ .
٥٨-	جواهر الإكليل شرح مختصر خليل للأزهري ، طبعة: المكتبة الثقافية بيروت.
٥٩-	الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ طبعة: دار الفكر
٦٠-	الفروق للقرافي أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ـ ت ٦٨٤هـ تحقيق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٦١-	مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لمحمد بن محمد الطرابلسي المعروف بالحطاب ت:٩٥٤ه طبعة: دار الفكر ، ط: الثالثة ١٤١٢ه١٩٩٢م.

م	المصدر أو المرجع
	(٣) **كتب الفقه الشافعي** :
٦٢-	الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م
٦٣-	إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لعثمان بن محمد بن شطا الدمياطي، طبعة: دار الفكر للطباعة النشر.
٦٤-	الإقناع في حل لفاظ أبي شجاع: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ت: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر طبعة: دار الفكر - بيروت
٦٥-	تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، طبعة المكتبة التجارية الكبرى مصر .
٦٦-	حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع ت محمد شاهين: طبعة : دار الكتب العلمية =بيروت.
٦٧-	حاشية الجمل على شرح المنهج للعلامة: سليمان الجمل ، طبعة: دار إحياء التراث العربي ١٩٧٠م.
٦٨-	الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي للماوردي : أبى الحسن على

م	المصدر أو المرجع
	بن محمد بن حبيب الماوردي البصرى، ت(٤٥٠هـ) تحقيق الشيخ : على محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
٦٩-	روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووى : أبى زكريا محى الدين بن شرف النووى، ت(٦٧٦هـ) طبعة : المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) .
٧٠-	زاد المحتاج بشرح المنهاج لعبدالله بن الشيخ حسن الكوهجي الناشر: الشؤون الدينية قطر
٧١-	فتح العزيز شرح الوجيز = الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) ﴾: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ) طبعة: دار الفكر
٧٢-	مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للشربينى الخطيب : شمس الدين محمد بن أحمد الشربينى الخطيب ت(٩٧٧هـ) طبعة: دار الفكر– بيروت(د.ت) .
٧٣-	المهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن على بن يوسف الشيرازي ت٤٧٦ه الناشر: دار الكتب العلمية .

م	المصدر أو المرجع
٧٤-	كنز الراغبين في شرح منهاج الطالبين ل جلال الدين محمد بن أحمد المحلي طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٧٥-	نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) طبعة: دار الفكر، بيروت الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
(٤)- **كتب الحنابلة**:	
٧٦-	الإنصاف فى معرفة الراجح من الخلاف للمرداوى : علاء الدين أبى الحسن بن سليمان المرداوى ت(٨٨٥هـ) . طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .
٧٧-	الجامع لعلوم الامام أحمد لخالد الرباط - سيد عزت عيد، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ١٤٢٠ه٢٠٠٩م.
٧٨-	الروض المربع شرح زاد المستقنع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: دار الركائز – الكويت.
٧٩-	الشرح الممتع على زاد المستنقع لمحمد بن صالح بن محمد

م	المصدر أو المرجع
	ت١٤٢١ه الناشر: دار ابن الجوزي ، ط: الأولى ١٤٢٢ه.
٨٠-	شرح منتهى الإرادات للبهوتى : المسمى " بدقائق أولى النهى لشرح المنتهى " طبعة : عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) .
٨١-	الفروع لابن مفلح محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبي عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي ت: ٧٦٣هـ، تحقيق: حازم القاضي، أبو الزهراء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ سنة النشر ١٤١٨هـ.
٨٢-	كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى : تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال، طبعة : دار الفكر – بيروت (١٤٠٢هـ) .
٨٣-	الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد طبعة: المكتب الإسلامي – بيروت.
٨٤-	المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) طبعة: عالم الكتب – الرياض ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م.
٨٥-	المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: ٦٥٢هـ)طبعة: مكتبة

م	المصدر أو المرجع
	المعارف- الرياض الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٨٦-	المغنى على مختصر الخرقى : لابن قدامه المقدسى ، طبعة : دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٨٧-	الهداية على مذهب الامام أحمد لمحفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني أبو الخطاب، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٢٠ه٢٠٠٤م.
(٥)- **كتب الظاهرية** :	
٨٨-	المحلى بالآثار لابن حزم : أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ت(٤٥٦هـ) طبعة : دار الآفاق الجديدة – بيروت .
خامسا: **التراجم والطبقات**:	
٨٩-	الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، طبعة: دار الجيل بيروت ط: الأولى ١٤١٢هـ١٩٩٢م
٩٠-	الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ،الناشر: دار الجيل بيروت ، ط:الأولى ١٤١٢هـ.

م	المصدر أو المرجع
٩١-	تذكرة الحفاظ :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) طبعة: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
٩٢-	الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي
٩٣-	طبقات الفقهاء أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ت: إحسان عباس طبعة: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان
٩٤-	الطبقات الكبرى لابن سعد، الناشر :دار الكتب العلمية ط: الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م
سادسا: كتب اللغة والمعاجم والمصطلحات :	
٩٥-	تاج العروس فى جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي طبعة، ومنشورات : دار مكتبة الحياة .
٩٦-	تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ت: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٩٧-	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد

م	المصدر أو المرجع
	الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
٩٨-	لسان العرب لابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت (٧١١هـ)، طبعة : دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى .
٩٩-	المخصص لابن سيدة: بو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ت: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
١٠٠	مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) طبعة: المكتبة العتيقة ودار التراث
١٠١	المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس ت: نحو ٧٧٠هـ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
١٠٢	المطلع على الفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ) الناشر:

م	المصدر أو المرجع
	مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م
١٠٣	معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين. الناشر : دار الفكر.
ثامنا : **الكتب المتنوعة(العامة والحديثة)**	
١٠٤	احياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت
١٠٥	عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية طبعة : دار ابن كثير دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠٩ه١٩٨٩م.
١٠٦	فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمود الملاح: (الطبعة الأولى)، السعودية : دار ابن خزيمة، ٢٠١٠
١٠٧	الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، (الطبعة الأولى)، مصر: مطابع دار الصفوة،

فهرس الموضوعات

الـمــوضوع	الصفحة
ملخص البحث	
مقدمة	
مشكلة البحث	
تساؤلات البحث	
أهمية الدراسة	
أهداف البحث	
الدراسات السابقة	
منهج البحث وأسلوبه	
خطة البحث	
المبحث الأول: التعريف بالبكاء والتباكي وأنواعه وهيئاته	
المطلب الأول: تعريف التباكي	
المطلب الثاني : أنواع البكاء والتباكي وأسبابه	

الـمــوضوع	الصفحة
المبحث الثاني: حكم البكاء والتباكي في الصلاة	
المطلب الأول : حكم بكاء المصلى من غير صوت	
المطلب الثاني : حكم التباكي بصوت من غير حرف هجائي	
المطلب الثالث : حكم التباكي من وجع أو مصيبة في الصلاة	
المطلب الرابع : التباكي من خشية الله تعالى	
الفرع الأول : التباكي غلبه من خشية الله تعالى	
الفرع الثاني : البكاء الاختياري إذا كان سببه الخشوع والتذلل لله ﷻ	
المطلب الخامس : فضل التباكي أثناء قيام الليل	
المبحث الثالث : حكم البكاء أو التباكي عند قراءة القرآن وفضله	

الـمــوضوع	الصفحة
المبحث الرابع : حكم البكاء والتباكي على الجنائز	
المطلب الأول : البكاء والتباكي على الميت غير جزع أو سخط	
المطلب الثاني : البكاء على الميت بصوت فيه جزع وتسخط (النوح)	
الخاتمة	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	